كأنّ القصيدة تعرفني

شعر

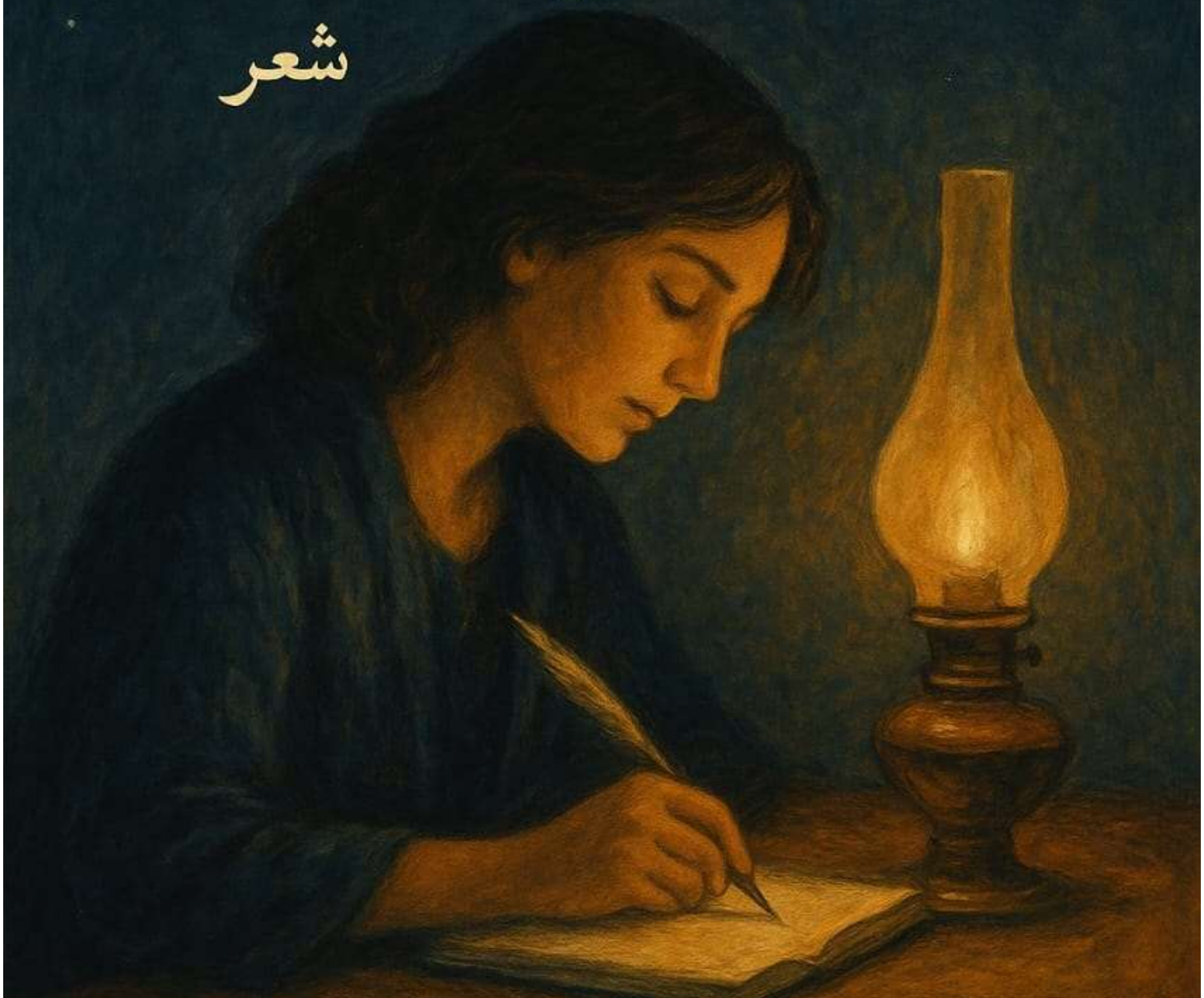

يمينة زمال

الديـــــــــوان :

كأن القصيدة تعرفني

الإهـــــــــداء:

إلى من مرّوا في حياتي

صامتين أو ناطقين

غائبين أو باقين

إلى الذين لمسوا قلبي

فأزهرت الكلمات دون أن يعلموا

إليكم...

كأن القصيدة تعرفكم.

مقدمة الديوان:

ليست هذه القصائد سردًا لتجربة واحدة، ولا مرآة لحالة بعينها،
بل هي تشظّي الشعور، حين يتنقل بين النقيضين: الفقد والوصال، النجاح والانكسار، المدح والتأمل، الأسرة والوطن، والذات حين تنظر إلى ذاتها بعين الشعر.

كتبت هذه القصائد لأنني لم أجد غير القصيدة طريقة لفهم نفسي.
وكل مرة أعدت فيها قراءتها... شعرت أنها تعرفني أكثر مما أعرفها.

في هذا الديوان، ستجد قصيدة تشبهك، أو تذكّرك بشخص، أو لحظة، أو حلمٍ عبر ذات يومٍ بصمت.
أتركك الآن مع الكلمات،
فربما... تعرفك كما عرفتني.

1. مِنْ مَجْدِ تَكُّوكَ فَوْقَ النَّجْمِ قَدْ رَفَعَا

وجيبُ ذكرِهِمُ في الناسِ قد سطعَا

2. قومٌ إذا ارتفعَ الثأرُ وانتاثرتْ

خُطاكُمْ دربُ الفخرِ إذ هشعَا

3. في سُهولِ تبسةَ، لهم صخبٌ يوماً

تردُّ الأصداءُ بالنصرِ إذ انفعلَا

4. ضحّوا بالأرواحِ لنَصْرِ قضيةِ

ترابُ البلادِ طهرٌ ارتضعا

5. إنْ نفتحتْ ثغورٌ، تصدّوا مجاهدين

تُعسّرُ شيامُهم إنْ تَلّذعَا

6. حموا الحمى في الليلِ والنهارِ

لا يَغشونَ السهدَ وإن أرهقَا

7. سريانُهم نارٌ في داجٍ وحشا

تُذوِّبُ قوّةَ عدوٍّ إذ وسعَا

8. لا يلينُ جَبّانٌ جَرَّ خلفَهُم

سيفٌ قَد حمّى، لا ينحَسرا

9. في تبسةَ، نقشوا بأيديهم معالمَ

أدانوا بالحُرِّ تكفُّ كلَّ جَبّرا

10. صوتُ المجدِ يصرخُ في وجهِ الإذعانِ

وعدُّوهُم أُسودًا إذا انتفعلَا

11. إذ ارتفعتْ رايةُ الجزائرِ عاليةً

خفقَتْ بالأبطالِ، ثم احتفلَا

12. نحيبُ الفخرِ في الصُبى بعد المساء

حين تعلو الملاحمُ واشتعلَا

13. على جباهِهِمْ، خطُّ الشرفِ بهيجٌ

والكفاحُ مرجانٌ إذ الأصيفرَا

14. لا يهابونَ جحافلَ الاستعمارِ

ولا يهابونَ الأهوالَ إن تعرَّضَا

15. في وَادِي قُصبٍ، سَقطَ القناصُ

لكنّ المجاهدينَ غابوا، ثم نهضَا

16. فرسانُ تبسةَ، برياحِ العزمِ فوقَ

خطّوا العزمَ، ولم يَنبسطَا

17. بهمُ الأساطيرُ تكتبُ فصولَ قتالٍ

تبقى في ذاكرةِ جبينِ الأجدعَا

18. في حضرةِ الأعداءِ، يسيرونَ جمراتٍ

تُبدّدُ الليلَ بعيدَ السُقمَا

19. إذا تلاحموا، تزلزلتِ الأرضُ

وانفرجَ بها جبروتُ لا يندفعَا

20. سهلٌ تبسةَ شاهدٌ لهم خطاهم

تغنّى النجومُ وقتَ لقاهم

21. في ليالي الشتاءِ، رغمَ الصقيعِ

حملوا الحبَّ للأرضِ كالدفَا

22. ولمّا افترقوا، كُفّوا دماوعَ المحبّين

فبكتْ حتى الأسقامُ إذ التفتَا

23. حُمَاةُ طالما صدّوا اللحظةَ الأخيرةَ

تخطّوا النزعَ بلا تراجعٍ إذ اهتزَّا

24. في عرباتِ الأعداءِ، كانت زحمةُ الرعبِ

إذ ظلّوا يشقّونَ دربَهم لا انكفئا

25. رسموا أسمى خطوطِ الأخوّةِ والوفاءِ

وصنعوا للجزائرِ من نورِهم سما

26. أبطالٌ كانوا، وإلى الأبدِ في القلوبِ

ما زالوا يضيئونَ، وإن وُئدا

27. إنْ جاعَ ذاكَ العدوُّ، فتخوّلَ ودن،

لاقى لهيبَ أرواحٍ لا ينطفئا

28. كأنهمْ سناءٌ في الصباحِ، يأنسُ بهم

الضوءُ، والظلمُ إنْ لاحَ انحشفا

29. أُسسُ المجدِ في تبسة حفروها

بأصابعِ الكرامةِ، لا تمحوا

30. فنادى العالمُ: "شعبٌ فيها وُلدَ شُرفٌ

وفداءُ الأرضِ إذا عدَّوا"

31. وقل للعدوّ: لا تظنّ بأننا نخوا

أبطأَ العزمُ، أو أنكفئَا

32. نقسمُ على العهدِ، لا نفكّهُ

حتى ترتفعَ رايةُ الجزائرِ ما احترفا

33. أنفاسُهم ما انفكّتْ قرابينَ حبٍّ

تذوبُ في الغيومِ إن أشتهفا

34. لا يعرفونَ للخذلانِ طريقًا

ولا يمرّونَ على من غوى إذ اهتفا

35. ترى الشبلانَ هم معصبونَ

لأجلِ الجدِّ، ولا يغدرَا

36. في وهجِ النارِ، يصنعون المعجزاتِ

كالحديدِ حينَ تشكّلًا

37. يَغدو البحرُ خاشعًا أمامَهُم

إن جادَوا بدمائِهِم امتدَّا

38. والزهرُ في سهولٍ يربو سلامًا

إذا رأى المجدَ يُوشحُ ابتسما

39. كلما نادى صوتُ النداءِ فجاءوا

كلمحٍ، حضروا وانكفئا

40. رجالٌ تبسةَ، كأنما ولدوا

في حشا البطولاتِ، لا تفترئا

41. عزّتْ بهم الوَطْنُ، فما غدروا

ولمْ يناشٌ لبعيرٍ فتكفئا

42. وعن المدافعِ، دوت ألحانُهم

كأنّها أصداءُ الأزلِ إذ تقبّضا

3. أيقظوا الأرضَ من سباتها

بخطواتِهم، لا تهدعا

44. هم النفوسُ التي لا تملُّ

ولا تُرهبُها الأقدارُ إن تصدعا

45. من تهبُّ إلى تبسةَ، تهتفُ:

"بني تكوكَ، للعلا مدجعَا"

46. قلوبُنا لهمْ سِترٌ وإباءٌ

وسيوفُ الحقِّ بالوعدِ اقتطعَا

47. صرختْ بهم الجبالُ ولحظتْ

شموخَها، فاختالَت وكبِرا

48. سطروا ملاحمَ القتالِ حبرًا

على ناصيةِ التاريخِ ما شُبّرا

49. لكلّ بطلٍ سيرةٌ تُروى

تُزكّي الرُّوحَ حتى تُنشّرا

50. وفي الليلِ الحزينِ للمنونِ

يقفزونَ نحوَ القولِ "لن نمولا"

51. إن راقبوا الزمانَ، لم يحنَّوا

ولم يشتروا حرّيةَ النّاعقَا

52. وما خاضوا ملحمةَ الحياةِ

إن لم تُجسد شهداءَ الوغى

53. ذاكَ العطرُ في الهواءِ عطرهمْ

وأُثرُهمْ على الترابِ فاحتفَا

54. يا قبيلةَ الخيرِ والمكانةِ

يا سُلطانَ الأفعالِ ما اعتدفا

55. رسمتِ السيرةَ على جبينِ الدهرِ

بليثِ عزٍ لا يعترفَا

56. بعضُنا يقرأُ هنا، فيذوبُ

فخرًا، كأنّه صاغَه العشقا

57. في كلِّ خطوةٍ، عزمُ الطموحِ

يضعنَ معالمَ مبنى

58. كأنّ الأرضَ تزهو بهمْ

والسماءُ قد انتحفت طبقَا

59. أهلُ الكرمِ هم في تبسةَ

أغدقوا من فؤادِهم زادَا

60. وفي الشدائدِ، كانوا سراجًا

يمدُّ الفجرَ ويضيّقا

61. حينًا ضحّوا، وحينًا صدّوا

عادَوا كأنّ النّصرُ تقنّعا

62. بالحقِّ، رقصوا في ساحاتِ الصمودِ

وماتوا حيًّا من العزّ فاحتفَوا

63. يا أملَ الجزائرِ في كلِّ صباحٍ

فيكمْ يلتقي الصدقُ والجهادَا

4. وإن ارتجَفَتِ البلادُ من وهجِ النارِ

صدقتموا الوعدَ وما انتقضا

65. أنتمْ سرُّ انتصارٍ بلا مساومةٍ

وعنوانُ مجدٍ ما انتهفا

66. حين يجتمعْ الجمعُ خلفَكم،

تعرف الطلعاتُ أنتما

67. تبسةُ تعتزّ باسمْكمْ

وتحتفلُ بالمجدِ إن انعطفا

68. في القصائد، ذكركمُ سراجٌ

وفي الوجدانِ بذورُ أملٍ اندفعَا

69. يا من دحرتمْ فارسَ المكائدِ

وصعّدتمُ النورَ لا التخبطَا

70. أشواطكم كأنّها أزهارُ فخرٍ

في بستانِ الوطنِ ما تمطرَا

71. كلُّ فتيٍ في تبسةَ عرفَكمْ

وصارَ حياً باسمٍ ما انكسرا

72. كأنّ شموسَكمْ في كلِّ فؤادٍ

انغرسَ نورًا لم يندثرَا

73. وإن اجتمعَ جمعٌ كثيرٌ

واتّحدتِ الأحلامُ فتمسكا

74. قلبُ الأمةِ لكمْ قرنٌ

وضربَ المسجدَ إن تنامطا

75. يا فخرَ تبسةَ، يا دفءَ الضحايا

يا سفراءَ العزِّ في الدّنيا

76. ضحّيتمْ بدمائِكمْ، وسقاها

اليومَ الوطنُ شموخًا لا يمنئا

77. في ساحةِ العزِّ، نحتُكمْ

على الحجرِ، لم تتمقا

78. مثلَ نورٍ وجهاً في الضحى

تسلّطُ عليكمَ المَحبّةُ انشقتَا

79. منْ أفواهِ القهورِ تندرُ

دعواتٌ بذكركمْ ما تنطفئا

80. جلدُ الجزائرِ بكمْ اشتَرى

كلَّ جميلٍ اشتقّوا

81. وإن تعاقبَتِ الليالي

وخطّ التاريخُ المنجزَا

82. تُكفّى أيديكمْ بالشكرِ

والشكرُ ربّما امتدَّا

83. يا بني تكوكَ، يا نبراسَ المجدِ

يا زمامَ البطولةِ إذا اعتدفا

84. في لباسِكم معدنٌ لا تفتَّتْ

كالحديدِ حينما أحمى

85. كمْ خطّتمْ مآثرَكمْ في المحافلِ

والخِططُ كما ارتقيا

86. في كلِّ تحدٍّ كنتمْ الحائطَ الآمنَ

من الغدرِ وما اشتطا

87. لا تبتاعونَ العزَّ من قاتلٍ

ولا من تهاوَى أو متداعا

88. حُمَاةُ الصدقِ بهمُ العهدُ

يا سُدى إذا قصّرَا

89. صُحُبَكم زادُنا في الشدّةِ

وصحّوا بنا إن خذلَا

90. شعلةُ بطولاتِكمْ ما تخبو

إن نامتْ الدنيا، ما تلتهفا

91. يا تِبْسةَ، إن بُنيتكُمْ فخرٌ

فوقَ أسْوارِكمْ ما تزلَّفا

92. وبني تكوكَ أُحجٌّ مجتمِعٌ

فيهمْ العزمُ إن تميعَا

93. صكّوا التاريخَ بأيمانهمْ

وأهدوا الوطنَ من نورِه امتدَّا

94. إنْ يردّوا جبراً، يصدّونَهُ

ويعدّونَ لهمُ من حسنا

95. وبكلِّ سهمٍ، نثروا وردًا

في ساحاتِ العزِّ بلا شذى

96. يا رمزَ الكرامةِ، يا آيةَ المجدِ

فيكمْ البياضُ لا يُعاثرا

97. ازرعوا فجرًا جديدًا على الدّماءِ

وهلّلوا للعلا ما انتشرَا

98. فخامةُ الأبطالِ تبتسمُ اليومَ

والأماني معها تسطعا

99. في تبسةَ يبقى صدى صياحِكمْ

وفي دينِ المجدِ أنتم ارتضا

100. يا قبيلةَ شموخِ العزِّ والعطاءِ

لكمْ القلبُ، والوفاءُ ما انتهفا

قصيدة في مدح الأستاذة سميرة بن خذير

سميـرةُ، يـا ابـنـةَ الفـكـرِ الرزينِ ... ويـا سِـفـرَ المـعـارفِ والـيقيـنِ

نهضـتِ بـكـلّ مـكـرُمـةٍ وعـزمٍ ... تشـقّ الـدربَ في صـبـرٍ دفيـنِ

زرعـتِ الـحـبَّ في أرضِ التداني ... فسـالتْ أنـهُـرُ المـعـروفِ فيـنِ

تُسـاهِميـنَ إن ضـاقَ الـمجـالُ ... بـمـا يـرقى العـقـولَ مـن السمينِ

وفيـكِ مـن التـواضـعِ ألـفُ معنى ... يُـجلّيـهِ التـرفّـعُ عـن هُـجينِ

أريـتِ النـاسَ أن الفـضـلَ دربٌ ... لـمـن يـسري بـنـور المـستكينِ

سميـرةُ، يا نـسيـجَ الـمجـدِ فخرًا ... ويـا شمسَ النـهى بيـن القـرينِ

فلُـغـتُـنا بـكِ ارتـفـعـتْ مـقامًـا ... وصـارتْ في العُـلا غصنًـا لَيِينِ

ومـنـكِ الـدرسُ يُـورقُ في قـلـوبٍ ... تُـعـانـقُ فـيه أنـوارَ السنيـنِ

كـأنـكِ في التنـسيـقِ يَـدُ حـكيمٍ ... تُـوازنُ بـيـن شـتّى المُـجتهـدينِ

تُـقـدّمـيـن مـا قـد لا يُـقـالُ ... وتُـشـركُ غيـرَكِ الفـضـلَ الثمينِ

تُـلـبّيـنَ النـداءَ بـكـلّ حُـسنٍ ... وتَـحـمِـلُـكِ المـروءةُ كـالجَبيـنِ

فـمـا ضـاقـتْ بـكِ الأيّـامُ يومًا ... ولا نـأتِ الـدروبُ عـن المُـعيـنِ

وفـيـكِ مـن الأصـالـةِ ألـفُ وجهٍ ... يُـجَلّى في المـواقـفِ والـحـنـيـنِ

هـمـومُ الـناسِ تـعـرفُـها عيونُكْ ... فـتُـصبِـحيـنَ فجـرًا للغُـبـيـنِ

سميـرةُ، في حـضـوركِ ألفُ بشرى ... وفيـكِ رضًـا كـريـحـانِ البُطيـنِ

فيـا أختَ المعـارفِ والتسامي ... تُحيينَ الجماعةَ باليقينِ

صوتُكِ في مجلسِنا إذا اعتلى ... نبراسٌ، وهديٌ لكلِّ اليقينِ

منكِ العزمُ على العلوّ مجدٌ ... ومن همتكِ فُتحٌ وسُكونُ الدينِ

تغزلينَ في قلوبِنا رايةً ... تحكي للعالمِ سرَّ اليقينِ

من أين لكِ كلُّ هذا العطاء؟ ... وهل تعرفينَ النُّفوسَ الكَسَلِ؟

بالعلمِ عمقتِ دربَ النُّهوضِ ... وأحييتِ ما كادَ يذبلُ بينِ

كريمُ النفسِ، أنتِ للخيرِ مثالٌ ... ووجهُكِ للودِّ مَثْوى وحِينِ

كلُّ من لاقاكِ قد عرفكِ حقًا ... فكنتِ لأحلامِنا زهر الياسمينِ

يا منسقةَ الكلمةِ والحرفِ الفصيحِ ... يا نبعَ البلاغةِ فوقَ المسكينِ

دمتِ للعلمِ مشكاةً وذُخرًا ... وحُسنَ فعالِكِ للناسِ الدفينِ

جزاكِ اللهُ عنا كلَّ خيرٍ ... وجمّلكِ الكريمُ بذي الحنينِ

مرثيّة الندى المذبوح

في رثاء الطفلة مروى بوغاشيش

للشاعرة: يمينة زمال

أيــا مــروى! دمـعُ الروحِ فيكِ يُسـالُ وفي حضــنِ أرضِــكِ ينــزفُ الآجالُ

صغيــرَةُ الحلــمِ... ما جرّحتِ نملةً ولا خُنــتِ يومًــا... فالخــطى أطفالُ

فمَــنْ ذَا اغتَسَلَ بالوحشِ حتى أتاكِ وفي كفّــهِ السُّــمُّ، وفيــهِ الوبـــالُ؟

أراكِ بقلــبِ الطُّــهرِ تــرقين ضوءًا وتُخفيــنَ خلــفَ الحلـــمِ ما لا يُقالُ

دمُ الأبــرياءِ استغـــــاثَ بــربٍّ عــزيزٍ، جليــلٍ... لا يُضــامُ سؤالُ

فــويلٌ لمــن خـــانَ العهودَ وسالَها بأنيــابِ ظُلــمٍ... صــمتُهُ استبسالُ

أتــبــكونَ بــعــدَ الفــعلِ والشرُّ فيكم تغنّى؟! وفيــكم للــدمـــاءِ مجالُ؟!

أيا مروى، عذرًا... نحن في الأرضِ موتى بأجسادِ صمتٍ، والضميرُ مُحالُ

سيبقى نداكِ – ولو غابَ صوتُكِ – يُعلِّمُنــا أن الــبــنــفــسَــجَ طـــالُ

وأن العُــيــونَ البريئـــاتِ يومًــا ستَشــهَــدُ... أن القــتيلَ هو الجَمالُ

قصيدة افتتاحية عمودية بعنوان *"جذور العُلا"*

للشاعرة: يمينة زمال

جُذورُ العُلا في أرضِنا لا تَزولُ

تُعانِقُ في شَغفِ المدى والنُّزولُ

تُروّي حَنينَ الحرفِ من نبضِ جُرحِه

وتَرسُمُ في الآفاقِ فَجرًا يَطولُ

هُنا الجزَائرُ في دمي ودموعِها

مَعابِدُ عشقٍ، والفِداءُ يُقَوْلُ

ضَفائِرُ "الضادِ" اعتلَت في سُطورِنا

تُزيِّنُ مجدَ الحرفِ وهوَ يَقولُ

علّمتنِي أن لا أُهادِنَ غيمتي

وأن أُعلِنَ الشّمسَ التي لا تَخُولُ

حَمَلتُ على كَتفيَّ أوزارَ نَخلةٍ

وعانَقتُ في الأرواحِ عِلمًا يَصولُ

نجَحتُ ولكن لم يكن فَوزي سَدى

ففي كُلّ شبرٍ عَرقٌ لا يَزُولُ

قصيدتي سيفٌ... وفي لحني المدى

وفي رُوحي التاريخُ يَحكي ويُجُولُ

قصيدة : إلى شموس العلم في جامعة تبسة .

أيا قممَ العُلا، يا من بهم شَرُفَ المدى ... وسمَـتْ بكـم أركـانُ تبســةَ والندى

سَعى المجـدُ نحـوي حافياً من فخرِه ... ومـا كـان لولاكـم لِيَـدنُو ويبـتدى

نُـجـومٌ ولكـن في الدجـــى مُستنيـرةٌ ... تُضـيءُ لنا دربَ المعارفِ والهــدى

إذا ذُكِـرَ الطيّـبُ جبـايـلي علَـتْ ... بـلاغـاتُهُ زهــرًا، وعِلْمُـهُ احتدى

يُقَلِّـبُ في تعليـمِ لُـغـتي صفحاتٍ ... تُحـاكي البيـانَ، وتنســجُ المُبتدى

وحــاجُ بـن سـراي إذا نطقَ الخطابُ ... تحلّلَ معنى القولِ وانجلى الصـدى

لهُ في خطــابِ الحــرفِ سِـرٌّ مهيبٌ ... إذا ما بدا النَّصُّ، انحنَتْ لغةُ الرَّدى

ولطـفي حمـدانُ يتـرجـمُ حِـكمـةً ... ويُعلِّمُنـا سِـحـرَ المعاني والهـدى

وبـورهــدونُ في نحــوِنا فـــارسٌ ... يُقوِّمُ بالضــادِ اللّسـانَ إذا التــوى

ويوسفُ عمرٌ في النفسِ أبحرَ حكمةً ... وفسَّرَ سِرَّ الطّفلِ إنْ خطَّ أو نــوى

يبحرُ رشيدُ هوشاتُ في علاقاتِ الناسِ ... ويرسمُ الفكرَ الغربيَّ عميقَ المــدى

وزواري رضــا في فضــاءِ رقــائقٍ ... لأطـرِ التَّـعليـمِ الرقـميِّ قـد حوى

ورايــسُ كـمــالٌ نـاقـدٌ لا يُضاهى ... تَصاغُ على تحليلهِ القصصُ الهوى

وذُويــبُ عــزُّ الـدين يحكي حديثَنا ... حديثَ المعاصِرِ، حين يُروى ويُروى

وبــوقفةُ صبــريــنُ شــادَتْ منهجًا ... لبحثٍ رصيــنٍ، عقـلُنــا فيهِ اكتفى

وســهلي رشيـدٌ صــاغَ منهاجَ فكرِهِ ... فـأنبـتَ زهـرًا في الدِّرايـةِ مُـعطّـرا

وبــاوني عبــدُ اللهِ في كــلِّ مادَّةٍ يُـعلِّمُنــا سُـبُـلَ النـجـاحِ لمن سَمـا

وخليــلٌ مـسعــودٌ لسـانيُّنــا الذي يجــوسُ بـنــصٍّ في الدِّلالاتِ اعتلى

وبــوديــار عادلُ في السِّيمِيَا ملكٌ يُفـسِّرُ بالإشــاراتِ مــا خَفي واحـتوى

هُمُ الحقلُ، والبيدرُ، والنبعُ، والهدى هُــمُ قــادةُ التَّعليــمِ حينَ انجلى السَّنا

فيــا أيــهــا الجمــعُ الكريمُ، تحيَّتي على جُــهــدِكــمْ، يا خيرَ قومٍ قد بَدا

فـهذا أنــــا، والأولَى رتــبــــةً سمتْ ولولا سَنــاكمْ، ما ارتقى ليَ ما ارتقى

فأنــتــمْ هِـمَـمْنـا، في صعودِ مدارجٍ تُصــاغُ بهــا أحلامُ من أبدى السُّرى

دعــوني على أبــوابِ فضلكمُ أقفْ فمــا أنتــمُ إلا المـعــالي والـــذُّرى

قصيدة : لجنة الفضل

سعيتُ والعلمُ في صدري لهُ شُعلُ ... وكلُّ همّي سَنى المعنى وما اشتَملوا

ركبتُ بحرَ "تداوليّة" ممتطيًا، ... أمواجَ فكرٍ بها الأفهامُ تكتملُ

في القولِ فعلٌ، وفي التأويلِ مرتبةٌ، ... تعلي النصوصَ، ومَن يدري بها يَصلُ

يمينةُ يا نورَ الدربِ في العزمِ والإتقانِ، ... وشهلةُ يا بلسْمَ القلبِ والروحِ والأمانِ

كأنّنا فيهما سَيفانِ من فِكرٍ، ... يَمضي الحجاجُ بهما، والفهمُ يكتملُ

وقد أتينا بعلمٍ ليس يُدرَكُهُ، ... إلاّ نُخَبٌ لهم في الحُكمِ ما نُقِلوا

فجاءت اللجنةُ العليا بهيبتها، ... كأنها البدرُ بين الناسِ يكتملُ

عمّارةُ السيّدُ المقدامُ إن نطقَتْ، ... كلماتهُ خَرَسَ التّفسيرُ والمِقولُ

رئيسُ علمٍ، له في الفكرِ منزلةٌ، ... كأنّه الحاكمُ المنصورُ إن عدلوا

وحمدانُ لطفي إذا قالَ الحقيقةَ، ... لا يميلُ عن نهجها، والقصدُ متصلُ

مُناقشٌ ما رأت عيناي مثلَهُ في، ... تحقيقِ مسألةٍ أو فهمِ ما اشتملوا

والطيبُ الجبايلي الشهمُ مرشدنا، ... بهِ استقامَ طريقُ العلمِ واتصلوا

أمدّنا بنضوجِ الفكرِ متسقًا، ... وصاغَنا في نظامٍ ما به خللُ

لهم تحيةُ مَن قد ذاق برهنتَهُ، ... فأثمرَ الجهدُ، والإخلاصُ مكتملُ

قصيدة : *الثكالى*

رأيــتُ الطفـلَ في سُـوقِ الـفـقيــرِ ... كــأنَّ الدمــعَ مِـن جَفــنٍ غزيــرِ

تــــخطّى الناسَ، لا أهلٌ يُنـــادي ... ولا في الـــدارِ خَـبــزٌ أو سريــرِ

ثيـــابـهُ كالليـــلِ شقَّتهـا الليالي ... وفي عـيـنـيــهِ أوجـــاعُ الـدهـورِ

فيـــا للهِ، كـــم مـــن أمٍّ طـفــلٍ ... ثــوتْ، ومــضى بهــا لحدُ القبورِ

وكـــــم أبٍ باتَــتْ كفَّــاهُ تبكي ... وقــد سكتــتْ بنــادقُـهُ الأُجــورِ

فـمـــا أبقَـتْ لنـا الأيــامُ شيئًـــا ... ســوى طفــلٍ يُقاسي في الصخورِ

ينـــامُ بجــوعهِ، والحـــزنُ ملءٌ ... ولا يجـــدُ ابتســامًـا في الحضورِ

كــأنَّ النــاسَ قــد مــاتوا خُشوعًا ... ولــم تبــقَ المـــروءةُ في الصدورِ

فيـا قــومِي، أمــا فيكـم ضميرٌ ... يـحـــنُّ إذا دعــا صوتُ الكسيرِ؟

تــرى الأطفــالَ في سُـوقِ المدينةْ ... وجـــوهًا شاحبـــاتٍ من صُغــورِ

يبـيعونَ البقايـــا في صــقـيــعٍ ... يُـــكـــابـــدُهُ الفقيـــرُ بلا ستــورِ

يُطـــاردُهم شتـــاءُ البــردِ ليـــلًا ... ولا مـــأوى، ســوى رَكْنِ الجسورِ

يـلــفُّ الـجـوعُ أعـنــاقَ الصغارِ ... كــأنَّ الحــبـــلَ من نـارٍ تـدورِ

ولا سُـلــطانَ يُصــغي للثـكــالى ... ولا عـيـــنٌ تُبـــالي بالشـــرورِ

كـأنَّ الطـفـلَ لا يُـؤذي ضميرًا ... ولا تُخـــشى دمـــوعُ بلا عبـورِ

فيـــا من في القصـــورِ لهم موائدْ ... أمـــا في القلـــبِ للّقمـــةِ شعورِ؟

تُطيلونَ الخطابَ إذا خَطبتمْ ... وتنسونَ الحقيقةَ في السُطورِ

فماذا لو رأيتم طفلةً تبكي ... وتحملُ قبرَ أمٍ في الصُدورِ؟

أما ترجونَ أن تبقى البلادُ ... وفيها العدلُ موفورَ الحضورِ؟

فألقوا خبزَكم بين الجياعِ ... فخبزُ اليومِ محفوظُ الأُجورِ

أعيدوا للثكالى بعضَ عطفٍ ... فما الإنسانُ إن جفّتْ جذورِ؟

وما الوطنُ الذي ينسى صغارًا ... يُربُّ على المفاسدِ والغرورِ؟

أعيدوا للقلوبِ صفاءَ عهدٍ ... تساوى فيه طفلٌ بالأميرِ

فإن لم تُنقذوا جيلًا بريئًا ... فصبرُ اللهِ منكم في نفورِ

وهذي الأرضُ، إن لم تُسقَ عدلًا ... تذوبُ، وتستحيلُ إلى قبورِ

قصيدة : صبرا أبي

يا من قاسَ الأهوالَ في كربِ العِناءِ وصبرُكَ في زمنِ البلايا عُنوانُ الوفاءِ
أبا المكي، في المستشفى تبكي الجراحُ، وفي كل زفرةٍ من صدرِكَ أنينٌ وجلاءُ
كم قاسيتَ الليلَ وحـــيدًا بلا منانٍ، وتركتَ الأهلَ على الأملِ في عنايةٍ وسناءُ
حيث الجدرانُ تنطقُ بالحزنِ والأنينِ، وفي القلبِ يشتعلُ لهبُ الألمِ والرجاءُ
لم تَرَدّ للسقـمِ من يرفـــعُ عنه أذيته، ولا طاردهُ عنكَ إلا صبرٌ في الفضاءِ
يا من كنتَ من الرجالِ في شدائدهم،كالصقرِ في السماءِ يعلو على المحنِ والبلاءِ
أقبلتَ إلى هذه المضاجعِ منكســـرًا، لكن الروحَ عاتيةٌ لا تلينُ في الرناءِ
قد خانكَ الدهرُ وصارَ خيالُ أمـــلٍ، وفي عيونكَ بحرُ دموعٍ بلا ارتواءِ
فصبرٌ يا أبي المكي، إذا ما ضاقتْ، وأجعل من آلامك عزًّا للثناءِ والبقاءِ
فإنّ الهمومَ قد تأتي على بابِ صبركَ، ولا ينكسرُ إلا من طبعِ الضعفاءِ
تعوذ باللهِ من وجعِ الساعاتِ العسيرةِ، فالفرجُ قريبٌ، وهذا عهدُ اللهِ والنقاءِ
إنّ الليلَ مهما طالَ يمضي فجـــرًا، ويعودُ الصبحُ يشعُّ نورًا بلا انتهاءِ
فتمسكْ بالأملِ وكنْ كالنجمِ الثابـــتِ، يدلُّ السائرينَ في ظلماتِ الدهرِ والضّباءِ
واذكرْ أنَّ الصبرَ مفتاحُ كلِّ فـــرجٍ، وكذلك الإيمانُ سلاحُك في الشدائدِ والجفاءِ
فلا تحزنْ، يا من عانيتَ البلوى في الصبرِ،فالسماءُ رحيمةٌ وأنتَ في حُمى الرجاءِ

قصيدة : غَزَّةُ.. صَبرُ الأُمَّةِ وَنَارُ الكَرَامَةِ

مقدمة:

هذه القصيدة تهديها الكلمات إلى غزة الصامدة، التي رغم الجراح والحصار، تبقى شامخة كالنخيل في وجه العواصف، رمزاً للصبر والعزة والكرامة. عبر أبيات متماسكة على بحر البسيط، نسجنا صورة وطنٍ ينزف لكنه لا يركع، وطنٌ يزرع الحياة وسط الرماد.

غَـــزَّةُ، لَكِ اللهُ يا بَـــحرَ الجراحِ دَما ... يا قِبلـــــةَ العِـــزِّ في تيهِ الطغاةِ عَما

يا مـــن تُقـابلُ نَصلَ الظلمِ مُبتَسِمًا ... كـــأنَّ جُرحَـــكِ يَسقِي الأرضَ مُلْتَهِـما

تمضي الجيوشُ، وتَبقى الرِّيحُ ناصِبَةً ... رَيـــاتِ صَـبرٍ يُذيبُ السَّيـفَ والظُّلما

صُغْتِ البطولةَ من نـــارٍ ومن قَسَمٍ ... فصـــارَ شَعبُـــكِ بَحـــرَ العِزِّ مُغْتَرِما

ما زالَ طفلُـــكِ في الأَكفـــانِ مُتَّكِئًـــا ... كـــأنَّهُ البَـــدرُ يُهـــــدي الحورَ والقيما

تَبـــكي العُيونُ عليهِ، الفَجـرُ يَحمِلُهُ ... في راحَتَـيهِ، ويَغـفـو حَـولَـــهُ الحُلُما

ما ضاقَ صَدرُكِ، لو ضاقَ الزمانُ بِما ... فيـكِ من الجُـــرحِ، مِن نارٍ ومِن نَدَما

يا أُمَّ كـــلِّ شـــهيدٍ لا تُـــوَدِّعِـــــهِ ... فالمَـوتُ إن كـــانَ للفُقْـــرِ استوى نِعَما

هـــذي المآذنُ لـــم تُطفَـــأْ مَسارِجُها ... والأرضُ فـــيكِ تُقيـــمُ الصَّبرَ والحُكُما

يا مَن تَلوذُ الدُّنا مِن حَوْلِها جُـــزُرًا ... وأنْـــتِ في المَوتِ شَمسٌ تُوقِظُ الظُّلما

أبْكَتْ جِراحُكِ أحجارَ الدُّنى وَدَمـتْ ... مِنـــها المَلامحُ، فاستَنطَقْتِهـــا فَمَـــا

هــذي السُّيوفُ التي نامَتْ نُفُوسُهُمُ لـــــم تَفْهَمِ العِزَّ إلاّ حيـــنَ تَحتَدِمـــا

إنّي رَأيـــتُ بِـكِ الأيـــامَ باكيـــةً واللهُ يَعلمُ أنّـــي مـــا مَـلَكـــــتُ دَما

لكــنْ كتبتُــكِ في شِعري، وفي قَلَبي حـــتى يُـــرَدِّدَ اسمَــكِ مَن بهِ صَمَما

قصيدة : شهلة

يا صاحبةَ القلبِ في دروبِ السنيــنِ شهلةُ الأختُ، لا شَكَّ في الوصلِ حنينِ
عشــرونَ ربيعًــا ونحــنُ نزرعُ الوِدادَ ونسيــرُ معًــا، نحــوَ المجدِ واليقينِ
أنجــزنا مــعًــا مــذكــرةَ عُــمُــرٍ بالــعزمِ، بالجــدِّ، وبالعلــمِ السمينِ
هــي لــي أختٌ لا دَمٌ يــربــطُنــا بل قلبُهــا هوَ الحبــلُ الحَديدُ الثمينِ
نــتــقــاســمُ الأســرارَ والأحــلامَ ونســيرُ في الحيــاةِ كالنــجمِ المُتينِ
وفي عـينـيـهـا بـريقُ الأملِ يسطعُ أنهــا نجمٌ لا ينطفئُ في الليلِ الدفينِ
وفــاءُها نـبـضٌ في فــؤادي يـرنُّ كأنــه لحـنُ حـبٍ لا يُنسى، لا يُلينِ
شهلــةُ يا سندي في الأيامِ العسيرةِ بحضورك ترتفعُ روحي، وتزولُ الغيومِ
يــا أختًــا جعلتِ الحياةَ أجملَ لونًا وجعلــتِ للفرحِ عنوانًا وللصبرِ نسيمِ
فلـتــدُم صــداقتنــا عبـرَ الأعوامِ كالشمــسِ، كالقمــرِ، في كلِّ حيــنِ

حـــكـــــم

إذا ما العـــقل لـــــم يَسْكُن فُؤادًا ۞ فَسَيف الجَهـــلْ أَوْلَى بِالنِّـــــصَالِ

وَمَا الشُّمُـــــخُ في لِبس الجَـــلالِ ۞ وَلَكِن فِي التَّعَقُّـــــــلِ وَالاحتِمَـــالِ

تُقَـــاسُ الّـــوُحُ لا بِالمـــالِ دَوْمًا ۞ وَلَكِـــــن بِالصَّفَـــــاء وَبِالخِصَـــالِ

فَكـــــم من جَاهِـــل قد نَالَ جَاها ۞ وَكـــم مِن حَـــــازِمٍ تَحـــت الرّمَـــالِ

تَـــــرى الأَيَّـــامَ تُكـــرم مَن تَشَاء ۞ وَتـــــذرِي مَـــن لَـــهَا عِند احْتِمَـــالِ

فَكـــــن كالطّـــود لا تـــهوي لريح ۞ وَلا تـــعنيـــــك أَلْسِـــنَـــــةُ العـــــذال

إِذَا اشْتَـــــدّ الظّـــلام فـــذاك نُورٌ ۞ لِمَـــــن فَهـــم الحَـــقِيقَـــةَ فِي المَـــآلِ

فَصَبْـــــر الحُـــرّ مِفتَـــاحُ النَّـــوالِ ۞ وَعَيْـــن الرُّشـــد فِي طُـــــولِ المُجَالِ

تَعَلّـــم فَالعُلُـــــومُ لِكـــلِّ حـــــرٍّ ۞ سِـــــلاحُ العَـــزمِ فِي وَقـــت النِّزالِ

وَإِنْ سَئـــــم الزّمـــان مِن البُكَايَا ۞ فَأَنْهـــض وَارْكـــب الخـطب الجِلالِي

قصيدة : *أنشودة التكاكة*

ملحمة شعرية في مدح قبيلة الألف شهيد

أيا سيفَ قومي إذا الحربُ قد غَضَبَ ... ويـا نـــارَ مجـدٍ إذا الضيمُ قد وجَبَ

سَلوا الأرضَ عنهم إذا السهلُ مُرتهَبَ ... تُجيـــبُ الجبـــالُ: التكاكـــةُ مَن غَلبَ

لَهم كـلُّ فجـرٍ، إذا الصبـحُ قد كَتَبَ ... وكـــانوا دُعـــــاةَ الوغى حيثما نُصِبَ

إذا صاحَ فرحي، بذا الموتِ قد شَغَبَ ... تـــدكُّ الجيوشَ، كأنّ القضـا انسكبَ

وزَمـــالُ سيـفٌ على البأسِ قد شَحَبَ ... إذا زمـجرَتْ وقـعـــةٌ، فوقَهـــا شَهَبَ

بُقَطـــوفُ يَأتـــي كـــأنّ الرَدى اقتربَ ... وحـــولَ الدمـــا قـــد بنى للعُلا سببَ

كـــأنَّ الكبلـــــوتي نـــارٌ إذا وجَبَ ... له في المَلاحـمِ عِـــزٌّ علا السحبَ

وبـابانـا في الـــوغى عـــزمُـــهُ لهَبَ ... يصـــولُ إذا مـــا العدى أبدَتِ العَتَبَ

ومِسـعي يُنـــادي بـــأنّ الأجلَ اقتربَ ... فتخشى البُغاةُ صهيلَ الردى الغضَبَ

وزَمـــالُ صالـــحْ يُـــؤذّنُ في الحَرَبَ ... كـــأنّ الصـــلاةَ لهيـــبٌ على الرُّتبَ

لهـــم في بـــــاردو خُـــلـــودٌ لهُ كتبَ ... وفي كـــلِّ قلـــبٍ لهم منـــزلٌ وَجَـبَ

قبيلـــــةُ مـــجدٍ، وما المجدُ إن ذَهَبَ ... إذا لـم يكن في سيـــوفِ الكِرامِ أبَ؟

أيـا نســـلَ أبـطـالِنـــا إنـــهـم شُهَبَ ... تضيءُ الدجى حين يُغشى الدُنى الكُرَبَ

إذا صاحَ داعي الوغى ناحَ من هَربَ ... وهـــم في الوغى كالأســودِ إذا نهبَ

دُمـــاهـم وســـامٌ، وشـــمُّ الدمـا طَرَبَ ... لأحفـــادهمْ، والمنـــايا لهـــم كُتُبَ

وهـم من بـنى للكـرامةِ مُكـتتبَ بأرواحـهم لا القصـورِ ولا الـذَّهَبَ

فَـتىً مـن تكـاكةَ يُـرهبُ مَن سَلَبَ كـأنّ الـردى في يدَيـهِ قـد انتسبَ

إذا قال للرمحِ: "كن صاعقًا، انسكبْ"، أجـابَ الحديـدُ: "لأمركَ قد وُهِبَ"

هـمُ النورُ إن لاحَ فجرٌ على النُصَبَ وهـم نارُ ليـلٍ إذا الظلـمُ قد عَـزَبَ

فلا تسـألوا عـن رُجـالٍ لهم نَسَبَ فنسـبُ التكاكـةِ في ساحـةِ الحَرَبَ

إذا عـدّ في القومِ مَن في العُلا صَلُبَ فأوّلُهـم من تكـاكةَ قـد كَـتَـبَ

ويا سائـلي عن كِـرامٍ لهـم طَرَبَ بصوتِ الرصاصِ، وهمسِ الدُنا الغضَبَ

أقـولُ: التكاكةُ في الحربِ قد عَجَبَ وفي السِلـمِ حِلـمٌ، ولكـنْ بـهِ شَغَبَ

قضـوا العمرَ بين السيوفِ، وما وَهَبَ لهـم غيرُ نَصرٍ، وغيرُ العِدى نَصَبَ

رجـالٌ إذا القيدُ حاكَ الحِمى انتَصَبَ له الجمـرُ في راحتَيْـهِ قـد التهَـبَ

تكـاكـةُ فـخـرٌ لكـلّ الذي انتسبَ إلى المجدِ، والموتُ عندَ الكرامِ حَبَـبَ

هُمُ الموتُ إنْ هَمَسَتْ خصمُهم حِيَبَ هُمُ السـيفُ، والـرمـحُ فيهم لهُ نُسَبَ

وأرواحُـهمْ في المـعـاركِ لـم تهَبَ سـوى اللهِ، والمـوتُ عندهـمُ رُتَـبَ

وفي زَحْفِـهمْ، صمـتُ بـرقٍ إذا وثَبَ وفي صَوتِـهمْ، زئيـرُ الفـدى صَخَبَ

وإن نَفَخَـتْ نـارُ فِتنـةٍ لهُـم حَسَبَ يُطَهّرُها السيـفُ في قبضـةٍ غَـضَبَ

فبـوركتمُ يا أُسـودَ الوغى صُحُبَ إذا رُفِعَـتْ رايـةُ العـزِّ لـم تَغِبَ

ومنكـم شهيـدٌ، ومنكـمْ فتىً كَتَبَ بدمـعِ الثـكالى قصيـدًا بـهِ عَجَبَ

أيا قبلةَ المجدِ، والتضحياتِ يا حَبَـبَ كتبتِمْ على صـخرِ تـاريخنـا الذهَبَ

فهـل يُنـسَ هذا الفداءُ الذي نُحِبَ؟ وهل يَنسَـجُ المجـدُ إلا بمـن صَلُبَ؟

لقـد خلّـدَ التـاريخُ في ذكرِكم كُتُبَ وفي متحـفِ المـجدِ صـوّرَكم كَـتَبَ

سـلامٌ عليكـمْ، كـأنّ الـدُنا طَرَبَ تُردّدُ فيكـم نـشيـدَ العُـلا وَجَـبَ

تكـاكةُ يا مجـدَ من أنجبَـتْ نُجَبَ إذا قيل: "من قومُنا؟" قلنـا: "النُجُبَ"

تكـاكةُ يا من لكـم في الوغى طَلَبَ وفي كـلِّ فـجٍّ لكـمْ غـارةٌ جُـرُبَ

تكـاكةُ يا سـادةَ الحـربِ يا كُتُـبَ تحـاكي المـدى سيـرةً كُتِبَـتْ ذهبَ

سـلامٌ على الشـهداءِ، الذين ثَبَتْ خطاهم على الأرضِ، لا ترجفُ القُضُبَ

ختـامًا، نُعلي الهُتافَ الذي انسكَبَ: "تكاكـةُ مجـدٌ على الدهرِ ما ذَهَبَ!"

قصيدة : ثورةُ قَعرِ الكِيفانِ

1.سَقَيْناكِ يا أرضُ الكِفاحِ دِمانا

وخطَّتْ يدُ الأحرارِ فيها لَوانا

2. قعرُ الكِيفانِ انتفاضتُنا الأُولى

وفيها صَدَحْنا بالردى والبيانا

3.هنا بزغَتْ شمسُ الجهادِ من الدمى

وفي كلِّ شبْرٍ قد نَثَرْنا جَنانا

4.بني تَكوكٍ يا مَهَابَةَ موْقِدي

ومنهم خرجنا للعِدى طوفانا

5.خططنا الردى في سِرِّ ليلٍ قاتمٍ

وأشعلْنَه فَجْرًا يُزلزلُ أركانا

6.هُمُ القادةُ الماضونَ في دربِ الحِمى

وكلُّ جَبانٍ عن نِضالٍ تَوانى

7.مضوا في تلاحمِ صفِّنا لا يَنْثَني

كأنّهمُ الطودُ الذي لا يُدانى

8. أيا قعرَنا، يا نَواةَ البطولةِ

فَديتُكِ يا مجدَ الكفاحِ الهِجانا

9.تَفجَّرْتَ ثورةً بأمرِ الكرامِ

فأمطرتَ نارًا على من خَانَا

10.بنُو تَكوكٍ أَبْرَموا خُطَّةَ الظّفَرِ

وأنشأوا جُندًا إذا ما دعانا

11. يُقابلُ جُندَ الغدرِ في كلِّ فجوةٍ

كأنَّ الجبالَ بهم قد حمانا

12.على العهدِ كنّا.. على النارِ مشْيُنا

وما خِفنا الرُّمْحَ ولا الطُّغْيَانا

13.فصيحاتُ أُمٍّ في الثُّرى لا تَنامُ

تُنادي: أما آنَ أن تُستعادَ دمانا؟

14. فأجبنا نداءَ الثكالى بقَسَمٍ

لَئِن مِتنا، الوطنُ لا يُهانَا

15. كأنّا الخلودُ إذا ما اصطَلَينا

وجُرحُ الجزائرِ صارَ سَنانا

16. هُنالِك نَحيا إذا مِتْنا كرامًا

ويَفْنَى العِدى إنْ بدا بركانا

17. قعرُ الكِيفانِ دربُ الأباةِ

وأرضُ العُلا والمَدى والمُعَانا

18. هُنالِك يَصْطَفُّ النشيدُ مؤبِّدًا

يُعانقُ في دَربِنا قُرْبَانا

19. فَطُوبى لِمَنْ في بني تَكوكٍ علا

وسارَ على خَطوِهم نِسْبَانا

20. تَعالَيْ أيا ذِكرى السلاحِ المُقاوِمِ

نسُجِّلْكِ فخْرًا، ونُشْهِدُ زَمانا

21. أيا قَعرَنا، لا تَزولِي كَأُسطُرٍ

فأنتِ الكتابُ.. ونحنُ البَيانَا

22. وصخرُكِ يُنْطِقُهُ كلُّ شَهْقَةٍ

كأنّ الشهيدَ به قد تَغَانَى

23. وأطفالُنا في رُباكِ وُرودٌ

يَرونَ السُّيوفَ إذا ما دُعِينا

24. فلتهتفِ الأجيالُ باسمِ البطولةِ

وتَروي المَلاحمَ عن مَن فَدَانا

25. سلامٌ على الثوّارِ من قعرِ أرضِنا

يُرَتِّلُهُ الفجرُ: هذا الأمانا!

قصيدة: طاهرُ السجونِ والمجدِ الأنامِ

يا طـــاهرَ الـــروحِ في زمـنِ الظلامِ صمـــدتَ رغـمَ الألمِ في كـلِّ مقـامِ
جـرّوكَ في ظـــلامِ الليلِ بلا رحمـةٍ ولـم يثـــنِ عزيمـــتكَ قيـــدُ الجَـرامِ
لا حـــذاءَ عـلى قـدميكَ، لكنَّ قلبكَ بثورةٍ تضـــيءُ كالشـمسِ في الأنـــامِ
في دوزيـــامَ سجنـوكَ تحـتَ الجناحِ تعذيـــبٌ ينـــحني لـــهُ كـــلُّ أعـــدامِ
قتـــلوا جسـدكَ، لكـنَّ روحكَ تبقى نبراســـاً يشـقُّ ظـلمَ الليـــالي والغِمامِ
وأمي تبكي حبوها في صمتِ الدُجى تـــروي الحـــزنَ في زوايـــا الزمـــانِ
يا دمعـةَ الأمي، يا صـــرخةَ الفجـرِ لكِ الحـــقُّ في أن تبـــكي بلا خَطـامِ
سنُـحيي ذكراكَ في كـــلِّ الميادينِ ونزرعُ مجـــدكَ فـــوقَ التـرابِ السلامِ
طُـــهرٌ في دربِ المـــجدِ لا يُمحى سطرنـــاهُ في القلـبِ وفي كلِّ الكتابِ
لا تمـوتُ الأرواحُ الـتي تصنعُ نوراً تعـيشُ في ذاكـرةِ الشـعوبِ بالسلامِ
وطـــاهرٌ أنتَ يا من رسمتَ التاريخَ بـــدمِ الجهـــادِ وسيـــفِ الحقِّ والكرامِ
فـــنم قريرَ العينِ يا روحَ المجاهدينِ فثورتنـــا تكبـــرُ فـــوقَ الأنـامِ والأنامِ

ملحمة تزربونت

يا شامخًـــا قد علا في ثرى تزربونتْ فاض نهر الوفاء منك وجاد بالنضـــالْ
شهـــدت على جبـــاهٍ عزها في الكونِ وارتقت الأرواح إلى العلا بالاجتِمـــالْ
العيـــد زمـــــال في ساح القتال حامٍ نار الحق له توهجت في الميادين والجبالْ
وجدي الطاهر نجم في ظلام الحـربِ سطر سيرته المجد بين السيوف والأمالْ
ليس للمـــوت خوف في درب الأحرارِ فإن الشهـــادة للحُـــر فـــوق كل سؤالْ
تـــزربـــونـــت خلّدتهـا دمـــاء الرجالِ فخـر لنـا بهـا ما دامت فينـا الأجيالْ
يا مـــن تبكي الأرض على شهداءها أنتـــم أبطالهـــا، والحـــق فيكـــــم دوّالْ
سقـطتـــم شهـــداء ترفرف في سمائنا رايات الحرية، فوق كلّ السهول والخيالْ
كـــنتُ أسيـــر بين الدموع والذكرياتِ أسمع نداءكم، صوت الحق في الخيالْ
يا مـن حملتـــم رايـــة الكرامـــة عاليةً تزربـــونـــت تحـــكي عنكـــم أبهى المقالْ
دمتُـــم في القلـــب سراجًـا لا ينطفئُ وذكركم فينـا سـرٌ ونـورٌ بديع الجمالْ
كل بيت من دمائكم نقشٌ في التاريخِ يخبـــر الأجيـــــال أن المجد هنا خيالْ
تـــاريخ تزربـــونت كتبتموه بأنفسكـــمْ فكل دمٍ بذلتموه أغلى من الزمان والأمالْ
يا عمي العيد، ويا جدي الطاهر زمالْ شرفٌ لكم أنتم في دار الخلد والمـــــآلْ
سنـــروي حكايتكـــم في كل صبيحةٍ حتى يبقى صوتكم في الأرض وكالخالْ

قصيدة : *سلطانُ العِلم*

1 – يا طالبَ العِلمِ، سرْ فالكونُ مُبتهِلُ

2 – والعقلُ يزهرُ إنْ للعلمِ يكتملُ

3 – لا يرتقي المجدُ مَن في الدربِ قد وقفوا

4 – ولا يعلو سوى من عزمُه شُعَلُ

5 – اصعدْ بعزمكَ لا تخشَ الطريقَ، ففي

6 – صدرِ الفتى الحيِّ أشواقٌ لها عملُ

7 – العِلمُ مصباحُ من ساروا بلا وطنٍ

8 – فصارَ ذكرُهُمُ في الأرضِ يُرتجلُ

9 – يبني العقولَ، ويُعلي كلَّ من خدموا

10 – وينحني دونهُ التاريخُ والخَجَلُ

11 – لا تخدعنكَ أضواءٌ مزيّفةٌ

12 – فالعقلُ إن لم يَفُقْ، أضناهُ ما جهلوا

13 – وانظرْ لمن غاصَ في الأوهامِ معتذرًا

14 – ما نالَ غيرَ ضياعٍ حلَّهُ الوجلُ

15 – خُذ من كتابِكَ أنسًا، لا سُلوةً خرقًا

16 – فالعِلمُ للمرءِ دربٌ ليسَ يختزلُ

17 – ماذا تساوي حياةٌ دون معرفةٍ؟

18 – مثلُ الضياءِ إذا ما خيّمَ الجَفَلُ

19 – كنْ للعُلى سائرًا في الدربِ مكتملًا

20 – فالعِلمُ سلطانُ مَن بالمجدِ قد عدلوا

قصيدة : فلذات أكبادنا

يا بُنــاةَ المجــدِ في فجــرِ الطموحِ ** يا نُــجُوْمًا أشــرَقَتْ في كــلِّ صُــبْحِ
أنـــتـمُ للــمجــدِ أقمــارُ العُـــــلا ** أنتـــمُ في العـــــزمِ أبــطــالُ الكفاحِ

أنتـــمُ ســـرُّ التّــقــدُّمِ إنْ بـــدتْ ** أُمـــمُ الدنيـــا تُنـــافِسُ في النجاحِ
أنتـــمُ زادُ البـــــلادِ إذا ســـــــرتْ ** في دروبِ العــلــمِ نــحوَ الإتضاحِ

يا فُتُــوّاتِ المــعـــــارفِ والـــــذُّرا ** هل تهـــابونَ الليـــالي والريـــاحِ؟
إنّمـــا المجـــدُ الــذي تهفُــونَ لهُ ** لا يُنـــالُ اليــومَ إلاّ بالكــفـــــاحِ

اقـــرؤوا، فالكتـــبُ أبوابُ الهُدى ** والمعـــاني سُـلـــمٌ للمُـرتقَى السّاحِ
واكــتــبــوا، فالحــرفُ مــرآةُ النُّهى ** وبهِ يُخــلَدُ في الــدنيـــــا المـــدَاحِ

في المـــدارسِ أنتـــمُ زهــرُ الدُّنـا ** والمُـــنى فيـــكـــمْ تُــرجى للفــلاحِ
علّـــموا الأقــلامَ أن تخــطو لكـمْ ** دربَ علـمٍ في انضبــاطٍ وانشـــراحِ

لا تُصَــاحِبْ مَـــن يُضيّــعُ وقتَهُ ** فالهـــوانُ ابــنُ ضيـــاعٍ واستــرخاءِ

واجـعلـــوا الطـــهرَ سلـــوكًا ثابتًا ** إنّ أخـــــلاقَ التـــلاميـــــــذِ سلاحِ

أيّـهـــا الجيـــــلُ الـــذي نرجـو بهِ ** أنْ يُعيـــدَ النـــورَ للعـصـــرِ القَبيـحِ
أَنتُـــمُ أنفـــاسُ آبـــاءٍ مـضَـــوا ** وغـــدُ الأُمّـــــةِ في الســاحـــاتِ لاحِ

لا تـــهابـــوا الفقـــرَ إنْ كنتـمْ أُلى ** هِمَـــمٍ تسـمـــــو على كـفِّ الرّماحِ
فالغـــنيُّ العلـــــمُ، لا مـــالٌ يُرى ** والعـــلى بالعلـــمِ تُبنـــــى دونَ راحِ

عـانقوا الكتبَ، وخُطّوا في الدُّجى ** نـورَ فجـــرٍ في ديـــاجيـــرِ الكفاحِ
واصـــــعدوا للقمـــمِ الغـــرِّ الـتي ** ما ســمـــتْ إلاّ بصبـــــرٍ وانفســـاحِ

قصية : غَزَّةُ.. صَبرُ الأُمَّةِ وَنَارُ الكَرَامَةِ

مقدمة:

هذه القصيدة تهديها الكلمات إلى غزة الصامدة، التي رغم الجراح والحصار، تبقى شامخة كالنخيل في وجه العواصف، رمزاً للصبر والعزة والكرامة. عبر أبيات متماسكة على بحر البسيط، نسجنا صورة وطنٍ ينزف لكنه لا يركع، وطنٌ يزرع الحياة وسط الرماد.

غَـــزَّةُ، لَكِ اللهُ يا بَحــرَ الجراحِ دَما ... يا قِبلـــةَ العِـزِّ في تيــهِ الطغاةِ عَما

يا مــن تُقــابــلُ نَصــلَ الظلمِ مُبتَسِمًا ... كأنَّ جُرحَــكِ يَســقِي الأرضَ مُلْتَهِما

تمضي الجيوشُ، وتَبقى الرِّيحُ ناصِبَةً ... رَياتِ صَبــرٍ يُذيــبُ السَّيفَ والظُّلما

صُــغْتِ البــطــولةَ من نارٍ ومن قَسَمٍ ... فصــارَ شَعــبُكِ بَــحرَ العِـزِّ مُغْتَرِما

مــا زالَ طفــلُكِ في الأَكفــانِ مُتَّكــئًا ... كأنَّــهُ البَــدرُ يُهــدي الحــورَ والقيما

تَبــكي العُيــونُ عليهِ، الفَجرُ يَحمِلُهُ ... في راحَتَيــهِ، ويَغفو حَــولَــهُ الحُــلُما

ما ضاقَ صَدرُكِ، لو ضاقَ الزمانُ بِما ... فيكِ من الجُــرحِ، مِن نــارٍ ومِن نَدَما

يــا أُمَّ كــلِّ شهيــدٍ لا تُوَدِّعِـــــهِ ... فالمَــوتُ إن كــانَ للفُقْرِ استوى نِعَما

هــذي المــآذنُ لــم تُطفَأْ مَسارِجُها ... والأرضُ فيــكِ تُقيــمُ الصَّبرَ والحُكُما

يا مَــن تَلــوذُ الدُّنا مِن حَوْلِها جُزُرًا ... وأنْتِ في المَوتِ شَمسٌ تُوقِظُ الظُّلما

أبْكَــتْ جِراحُكِ أحجارَ الدُّنى وَدَمتْ ... مِنهــا المَلامــحُ، فاستَنطَقْتِــها فَمَا

هـذي السُّيـوفُ التي نامَتْ نُفُوسُهُمُ لم تَفْهَـمِ العِـزَّ إلاّ حيـــنَ تَحتَدِما

إنّي رَأيـــتُ بِـــكِ الأيـــامَ باكيـــةً واللهُ يَعلـــمُ أنّـــي مـا مَلَكـتُ دَمـا

لكـنْ كتبـتُكِ في شِعـري، وفي قَلَبي حتى يُـرَدِّدَ اسـمَكِ مَـن بـهِ صَمَما

قصيدة : القائد أبو عبيدة

أبو عبيــدةُ يا سليــلَ العــزِّ والجَلَـدِ ... يا من حملتَ الجمرَ في كفِّ المجاهدِ

قد جئتَ تمشي في الوغى لا تلتوي ... وصدى خُطاكَ يشقُّ قلبَ المعتدي الغمدِ

تُــدني المنــايــا من يديــكَ كأنّهــا ... جُندُ السماءِ تفيضُ من حزمٍ ومن عَمَدِ

تكـبو أمامــكَ كلُّ خطــطِ عدوّنا ... وتلــوذُ بالخِزيــانِ من بــأسِ المُهدِّدِ

صــوتُ المـآذنِ حين تهتفُ باسمِكَ ... يرتــدُّ في أعمــاقِ غــزّةَ كالمُـردِّدِ

أقسـمتَ أن لا تُستبــاحَ كــرامةٌ ... ما دام فيــكَ نبــضُ تكبيــرةِ المجدِ

يا ســادنَ الأقـصى ويا فـخرَ الدُّنا ... ومُلـهمَ الأطفــالِ في حــربٍ بلا سَدَدِ

يــا قــامــةً للحــقِّ تُكســرُ تحتــها ... أوهــامُ صهيونٍ وتنهــارُ الأســاسِدِ

للهِ درُّكَ! كــم حملــتَ لــواءَنا ... وحملــتَ أكفــانَ العـدى بيمينِ مُرصَدِ

مــن ليـثِ غــزّةَ تستمــدُّ مــهابــةً ... لو صالَ في الميدانِ يخشى منهُ من وَئِدِ

كالمــتنبي حيــن مـدَّ الحرفَ سيفًا ... لكـنهُ فيـكَ انبــرى في وجــهِ من جَحَدِ

تبــكي البيارقُ إن تغيبتَ عن الدُّنا ... وتــزفُّ مجــدَك إن ظــهرتَ على الأبدِ

لك في الشهــادةِ مــوعدٌ مكتوبُها ... والــموتُ في دربِ الأبــاةِ هو المُــرادِ

ما كنــتَ إلا البــأسَ حين تواكلوا ... والمجــدَ حيــن تفرّقــوا خلــفَ الحيادِ

واللهُ يعــلمُ أنَّ وعــدَكَ صــادقٌ ... ما خُنــتَ يومًــا أو توانيــتَ عن العهدِ

يا أيهــا القنديــلُ في زمنِ الدُّجى ... يا رايــةً بيضــاءَ في وجــهِ النَّكــدِ

ما زلتَ تمضي كالسحــابِ بوارقًـا والحــربُ منك تُـدارُ لا مــن قائدٍ قَعَدِ

يا مــن إذا نطــقَ الزمــانُ فإنّهُ يُصغي لصــوتِكَ لا لقــولِ المُستــبدِّ

نــادتكَ غــزّةُ فاستجبتَ ولم تزلْ في كــلِّ جــولةِ عـزِّها تاجًا على البَلَدِ

فمضيــتَ تكتبُ بالرصاصِ رسالةً أنَّ الفِــدى وعــدٌ، وأن المجدَ في الكَبِدِ

لك في القلــوبِ من المحبةِ موطنٌ أسمى من الألقــابِ أو تــاجٍ من الزَّرَدِ

يا ســادنَ النصــرِ المبينِ ودرعَنا يا ناصــحًا بالحــقِّ لا بالزيفِ والرَّشَدِ

تبكــيكَ أعينُ من رأوا فيكَ الأملْ ويُضــيءُ نــورُكَ في مآقينــا إلى الأبدِ

قــد كنــتَ فينــا آيــةً لا تنثني مــنها استمدَّ الصـبرَ شعبٌ صابرٌ صَلِدِ

نَــمْ يا أبا عبيــدةَ، النصــرُ ارتقى بكَ للخلودِ، ومجدُكَ الأسمى قد اعتقــدِ.

قصيدة بعنوان: "وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا"

1. يا غزةَ المجدِ، يا آياتِ ملحمتي

يا من تفوقين في الصبرِ النبيَّ على النَّقَمِ

2. قد قال ربُّكِ في الآياتِ موعظةً:

"لا تُفْسِدوا"، فتمادوا في دَمٍ وحِممِ

3. يسفكونَ الدِّماءَ الحُرَّ دونَ وجَلٍ

كأنما الغدرُ دينٌ سُطِّرَ بالقَلَمِ

4. و"يسرقون اليتامى" مثل إخوتِهِ

مَنْ باعَ يوسفَ في صمتٍ بلا نَدَمِ

5. وغزةُ اليومَ قد صارتْ لنا "مكّةً"

وحولها الحِجرُ يُبكي كلَّ ذي شِيَمِ

6. جدارُها كعبةٌ والصبرُ طائِفُها

وكلُّ طفلٍ بها يصبو إلى القِمَمِ

7. أتاهمُ القصفُ كالطوفانِ مرتعدًا

فما اهتزوا، كأنِّي في "مدائنِ عَادِ" همُ

8. تُنذرهم نارُهم أنَّا على شُفَهٍ

من "نارِ سَقَرَ"، ولكنَّا بلا نَدَمِ

9. رأيتُ طفلًا يصلي بين دَمعتهِ

فقلتُ: "سبحانَ من آواهُ في الظُّلَمِ"

10. يُبكيكَ طفلٌ بكى أمًّا تَفَجَّرَتْ

كأنها "مريمٌ" قد عادتْ بلا حَشَمِ

11. وذاك شيخٌ إذا نادى "ألا وَجَلٌ؟"

أجابتِ الأرضُ: "ربُّ العرشِ لم يَنَمِ"

12. ما بين "عزَّةَ" و"الأنفالِ" مدرسةٌ

تروي الملاحمَ لا تحني لمُحتَكِمِ

13. قد قال ربُّك في الأحزابِ وعدَهُمُ:

"وكفى باللهِ وليًّا"، دونما سَلَمِ

14. ألا تراني أُرى الفرقانَ بين يدي؟

و"الليلِ" يسجدُ في وجهِ الهدى الظُّلُمِ

15. غزةُ الأقصى، ومِحرابُ المقاتِلِ قد

صلى، فسُمِّيَ في الآياتِ بالقِمَمِ

16. همُ "الذينَ إذا أُوذوا"، تَوضؤوا

من الجراحِ، وأحيَوا دعوةَ القِيَمِ

17. "فاذكروني" على الأعوادِ قالَ فتىً

بينَ الأنقاضِ، قد ردّوا لهُ الفَمَمِ

18. و"اقتلوا أبناءَهم" قيلتْ لموسى، وها

هي تُعادُ بأسلحةٍ بلا نَدَمِ

19. لكنْ لهم ربُّ موسى لم يزلْ سندًا

كما نجا البحرُ لما ضاقَ بالكَرَمِ

20. و"يُدبِّرُ الأمر" في الخفاءِ إذ شَهِدوا

أنَّ الملائك في الغاراتِ لم تَغِمِ

21. رأيتُ طفلًا على الأطلالِ مُبتسمًا

فقلت: "ذاك الفتى ممن هدى الأممِ"

22. في عينهِ آيةٌ تمشي على جلدِه

كأنها "النورُ" بين الحرفِ والقَلَمِ

23. من ذا "الذي يُقرضُ اللهَ" الدماءَ على

بابِ الجهادِ، ولا يخشى من العَدَمِ؟

24. يا غزةَ الثكلى، لكنْ فيكِ أضرحةٌ

كأنها النجمُ في الآفاقِ لم يُهَمِ

25. يا من حملتِ "رسالاتٍ" موحَّدةً

وجئتِ من فلقِ التاريخِ والعِظَمِ

26. جُرحُكِ القرآنُ يُبرِئهُ إذا تُليتْ

"آل عمرانَ"، وأنتِ السورُ في القِمَمِ

27. يا غزةَ "الكهفِ"، يا أنفاسَ ذا النُّونِ،

يا سورةَ الصبرِ، والقرآنِ في القَسَمِ

28. لو أنكرَ الناسُ في الدنيا نداءَكِ، ما

أنكرَتِ الأرضُ صوتَ الصبرِ في الألَمِ

29. وما نسيتِ "إبراهيمًا" إذا دُفِعَتْ

"النارُ"، قالوا: "سلامًا"، فارتوى الشَّممِ

30. اليومَ نُبصرُ في عينيكِ معجزةً

فوق "السرابِ"، بها الماءُ على القَدَمِ

31. و"الفيلُ" عادَ، ولكنْ دون أبرهةٍ

طائراتٌ تجيءُ الحقدَ في نَسَمِ

32. لكِنْ سيُرسلُ طيرَ اللهِ من عَلَقٍ

يُرميهمُ بحجارةٍ ليستْ من الحَطَمِ

33. لن يُدركوا أنّ وعدَ اللهِ نافذةٌ

وأنَّهم من ضلالِ الذّاتِ في وَهَمِ

34. ويُدخلُ اللهُ من شاءَ الجنانَ، وما

ربُّ الجهادِ بظلامٍ على قِدَمِ

35. "وأعدّوا" آيةٌ، سُمّيتْ عقيدتَنا

في السندِ المدّخرِ الثابتِ القَسَمِ

36. وإنهم "كُبّتْ وجوهُهم"، إذا سقطوا

في الذُّلِّ، يُبعثُ من صمتِ المدى نَدَمِ

37. فأنتِ "قومٌ هُدوا" في الليلِ إذ غَفَلوا

وأنتِ "خيرُ أناسٍ أُخرجوا" لِعَمَمِ

38. فاثبتي يا بقايا النورِ في دمنا

فالصبرُ فوق جراحِ الأرضِ من عَلَمِ

39. وكلما أُطفئتْ نارٌ، يقول لنا

الربُّ: "اذكروا.. فذا وعدٌ من القِدَمِ"

40. يا غزةَ الصبرِ، إنِّي لا أودِّعُكِ

لكنْ أراكِ دعاءَ الحُرِّ في الظُّلَمِ

قصيدة : *الجزائرُ سَيفُ العُربِ إنْ سُلِلا

وَإذا الجــزائرُ لاحَــت في مَسامِـعي ... رَنَّ الزمــانُ، وأومــى المجــدُ وابتهلا

هيَ الّــتي خاضَــتِ الأيّــامَ باسِلةً ... فـمــا انثنــتْ، ولا خـانَتْ ولا مَلــلا

يا سائلي عن أراضي العُرْبِ إنْ نَبَغَتْ ... فاسـأل رُباها، وسلْ عن سيفِها الأسَلا

تُقَبِّــلُ الشّــمسُ خدّيــها إذا طلَعَتْ ... وتنحـني الجُـودُ إذ تسقيـك مــا نهلا

أرضُ العُــروبةِ، إن نـادتكَ فانتفضِ ... ففــي نــداهـا، نـداءُ الحقّ إن جَفَلا

كــم غــازياً ظنّــها تُطـفى عزائمُها ... فاستنزلتــهُ من الأطمــاعِ مــا نَــزَلا

لــم تُرهِـبِ القيدَ، بل قد صاغَهُ قَسَماً ... أن لا تكــونَ على الطغيــانِ مُشتغِلا

يا ابنَ المكارمِ إنْ شئتَ العُلا فادنُها ... تُهــدى إليــكَ بــلادٌ تُنجبُ الأُصَلا

في كــلّ شبــرٍ شهيدٌ قد أراقَ دمهُ ... كي لا يُــهــــانَ بهــا حُرٌّ ولا يُذَلا

عبدُ القَادِرِ إنْ سارتْ خطاهُ سَمــتْ ... كأنّــهُ البَــدرُ في ليلٍ إذا اكتَمَــــلا

مــا لانَ للحربِ، بل في قلبِه قَسَمٌ ... أن لا يُــذلَّ لغيــرِ اللهِ أو يُستَلــى

تنــطِقُ الخيلُ عنْ بأسٍ لهُ سُطِرَتْ ... فيها الشمــوخُ، وفيهــا العزمُ مُشتعِلا

وسَيفُــهُ حيــنَ يغـدو، لا يُفَرِّقُ مَن ... جــاءَ باغيــاً، ومَن قد جَاءَ مُبْتَهِلا

و"جَميــلَةٌ" مـا اسمُها إلا عُروبَةُ نارْ ... في صــدرِ غاصبِها تُلقي لهُ العَذَلا

قــــامتْ كــأنّ على كَفّيْها زلزلةٌ ... تُرْدي الجنــودَ، وتستبقي بها الأمَـلا

لم تَخــشَ قيـدًا، ولا سوطًا، ولا ألمًا ... بل زادهــا البطــشُ إيمانًا ومُحتَمِلا

هيَ الجــزائرُ في حُرّاسِــها قِصَصٌ تُــروى، فتبعــثُ في المقهورِ ما ذَبَلا

يا مَن تُحدّثُ عن أرضٍ ومَكرُمَــةٍ فاذكرْ جَزائِرَنــا إنْ شئــتَ مُحتَمِــلا

في كــلِّ نــاحيةٍ مجــدٌ يُرصِّعُها والعِزُّ فيهــا كمــــاءِ النيلِ مُنسَجِلا

كم صــــارعَتْ مُعتديًا جَبّارَ نيّاتٍ فما استكــانتْ، ولا يومًــا لهــا وَهَلا

تــــاريخُهــــا زاهرٌ، والحقُّ يشهدُهُ من لــيسَ ينطِقُ إلا الصدقَ إنْ عدَلا

الأرضُ تُنبــتُ في أطفالِهــا قِمَمًا كأنّهــمْ مــن جــلالِ النــارِ قد نُسِجوا

تــرى المــدى حين تلقاهمْ مؤرِّقَةً كأنّهــم سُــوُرٌ في الحــربِ قــد وُثِقوا

من "الأوراسِ" إلى "تلمسانَ" شامخةٌ مــا بينَــها شَعلــةٌ بالعــــزمِ تَشتَعِلُ

و"القبــــائلُ" ما غــابــتْ مــآثرُها كأنهــا السيفُ في صدرِ العدى نَزَلُوا

"صحراؤها" العُظمى ميدانُ هيبتِها كأنهــا البحــرُ لمّــا ضــاقَ واتّسعُوا

في كــلِّ ناصيــةٍ تَسمو مفاخرُها ما خــابَ مَــن نَــزلَ الأيّامَ وارتَحَلا

حتى "القصبةُ" في صمتِ الحجارةِ قد روَتْ حكــايــا تُجــافي الوَهمَ والخَجَلا

لو نــاطقُ الدهرِ قد ألقتْ مفاتحَهُ لأسكــنَ المجدَ في ساحــاتِها الأولَى

هــذي الجزائــرُ، ما للعُربِ مثلُهُا فيهــا السّمــاحةُ، والإقــدامُ، والعَدَلا

سلْ "باجيًا" كيفَ كانَ العزمُ مرتكَزًا وســلْ "هواريًــا" من بالحقِّ قد عمِلا

وسلْ جُيوشَ الهوى، إنْ مرّتِ الصورُ أفي الجزائــرِ غيــرُ النورِ مُشتَعِلا؟

ما انفكَّ شعبُكِ، في الأسقامِ، ممتَحنًا حتى شفــاكَ من الآلامِ مــا حمِــلا

واليــومَ تنهــضُ، والأحلامُ تَحفُزُها كأنّهــا من رُؤى التحــريرِ قــد غُزِلَتْ

في كـــلّ وجـــهٍ ترى فجرًا يُناديها وفي العيـــونِ سِـــراجُ العزمِ قد اشتعلا

يا أمّنـــــا يا جزائـــرَ، كلُّنـــا جسدٌ يُحييكِ إنْ مُـــسّ قلبُـــكِ أو أصابَ العَلا

سنظلُّ نهتفُ: هذا المجدُ من دمِنا والنصرُ نحنُ، وإن طالَ المدى وصـــلا

قصيدة : جزائر المجد

جزائـرُ المجـدِ، يا نبعَ العُلا الشّرفُ ... يا قبـلةَ الحُسـنِ، والتـــاريخُ يعترفُ

يا موطـــنَ المجدِ، كم خطّتْ أناملُنا ... على ثــراكِ دمًـــا لا يعرفُ الجَزَفُ

كـــأنّ فيـــكِ إذا ما اللـــيلُ أظلَمَنا ... ضيـــــاءُ أرواحِنـــا، والروحُ تَأتلفُ

تُســـائلُ الأرضُ: من هذي؟ فأُجبِرُها ... أنَّ الجزائـــرَ مـــا للحســـنِ تَختلفُ

لا الشرقُ يسري بها، لا الغربُ يُدركُها ... هي الخيـــالُ الذي بالعقلِ يرتجفُ

سَمـــراءُ إن مسَّـــها الحُسّادُ يحرقُهم ... نارُ الكرامةِ، إنْ نـــادوا، وإنْ سَخِفوا

ما نـــالهـــا غـــازٍ إلا وخـــابَ بهِ ... ظـنُّ السيـوفِ، وعادَ الرأسُ يَنكَفِفُ

في كـلّ شبـرٍ مـــن الأوطانِ أغنيةٌ ... لكـنْ لنـــا الـــدمُ إن أنشـــدتَ يَعزِفُ

صحـــراؤُها لو مَشتْ أقدامُها احترقتْ ... رمالُهـــا مِـــن وَهَجٍ في القلبِ مُعْتَكِفُ

جبـــالُها الشـــمُّ لـــم تلِنْ لعارضِهـــا ... ولا تُـــــذلُّ، ولو صعّبْـــتَ أو عنفُـوا

وَوادِها النضـــرُ يُخـــفي بيـــنَ جنّتِهِ ... مـــــاءً طَهورًا، إذا ما ضمّـــهُ الجَفَفُ

يا نبـــعَ أرواحنـــا، يا ســـرَّ أغنيَـةٍ ... هـــزّتْ صباباتِنـــا، والعقـلُ ينكشفُ

من ذا يُضاهي بنيها في شجاعتِهِـم ... إذا اشتكى السيفُ قالوا: نحنُ نَعتكفُ

نَبيـــتُ في الليـــلِ أنـــواءً مؤرقـةً ... لكـــنَّ فجـــرَ الجزائرِ الصبحُ يَختلفُ

ما أنجبَـــتْ أمـــةٌ مثـــلَ الجـزائرِ إنْ ... قامـــتْ تقـــاومُ، أو حتّى تُـناظرُفُ

هـــذي المـــلامـــحُ لا تنفكُّ شامخةً ... كأنّهـــا الطـــودُ لا تُثـــنى ولا تَضعُفُ

في ثغرِها ضحكةٌ بيضاءُ إن نَظرتْ ... وفي الجفــونِ دمٌ إن خانهــا الشرفُ

أبــكي على كـلّ نهرٍ فيكِ مكتَسَحٍ ... من دمـعِ أمٍّ، وفي نظرتِهــا الأسـفُ

وأضحـكُ الآنَ إذ قامــتْ عزائمُنـا ... كالصخـرِ، إن لامستْــهُ النارُ تَرتجفُ

من أرضِ ميــزابَ للأوراسِ نَخوتُنا ... ومــن تِبَسّــةَ للغـــزواتِ تَنغـــرفُ

تيـــهٌ على كـــلّ خطٍّ فيكَ أنملهُ ... فخـــارُ شعـــبٍ بهِ التـــاريخُ يكتنفُ

كم فيـكِ من فتيةٍ عانـوا، فأنجبَهم ... قلــبٌ من الصخرِ، لا يرتابُ، لا يَخِفُ

عبدُ الحميدِ، ومن خَلْفَ البُكا عَبرُوا ... وكـلٌّ من حَمَــلُوا الأوطـــانَ واعترفُوا

مـن كلّ زاويـــةٍ صوَّتْ مساجدُنـا ... تُعــانقُ النصـــرَ إذْ قامـــتْ وتختلفُ

حتى الزوايا، وإن طالَ الزمانُ بها ... فالحـــرفُ فيهـــا، ونـــورُ العلمِ يأتلفُ

لا الغربُ يَمحونا، لا الحقدُ يَصرعُنا ... نحـنُ الجزائـــرُ إنْ خنّا، فمن يَصفُ؟

في كلّ طفلٍ لنا نارٌ إذا انتفضتْ ... كأنّهــا الرعـــدُ إن صاحتْ لهُ الهُتُفُ

نغفو على الحلمِ، لكنْ في ضمائرِنا ... سيفُ الحنينِ، ويكــفي أنّنــا شُــرَفُ

يا مــن سقــاكِ من الأجدادِ مأثرةً ... وسُـــرتِ في دمِنـــا والـــودُّ يَزدلِـفُ

ما زلتِ فينا، وإن جارَ الزمانُ، لنا ... فيــكِ الحنيـــنُ، وفي أعماقِنــا أُلُــفُ

نُبقيكِ في القلبِ، نروي فيكِ ملحمةً ... بالحبــرِ والـــدمِ إن حاروا وإن رَجفـوا

أرضَ البطولةِ، يا فخرَ الندى، انهمري ... مِنــكِ العطــاءُ، ومِنكِ الخيرُ يُقتطفُ

منكِ الرجالُ، ومنكِ العزمُ في فِتنٍ ... لا يَنثني، وبِمــاءِ العـــزِّ يغتـــرفُ

طابتْ خُطا كلِّ من ساروا على هَدَياً ... وكـــان صوتُهـــمُ "التحريرُ" يَرتجـــفُ

يَا كـلَّ آهــةِ أمٍّ صـامدةٍ دَمَعَـتْ لكنّهــا لابنِهـــا لا تنثــني وتُـــفُ

يا مـن رفعتِ على الأطلالِ قافلةً من المروءاتِ، حتى المجــدُ يَنحــرفُ

ما زلتُ أهتفُ في سرّي: أحبُّكِ يا نبضَ الجزائـــرِ، لو نامَـتْ وما عَرَفُوا

حتى تــرابُكِ عنــدي من مقدّسِنـا إنْ طــافَ قلبي بهِ، يَسـمو ويَعتكــفُ

أحنو على صخرِكِ، الودُّ في ضلعي كأنّـــهُ الوتـــرُ المشـــدودُ، يَنعطفُ

وأسكــبُ الدمــعَ، لا حزنًا، ولكنّهُ فـــــرحٌ بوجهـــكِ، والإشـــراقُ يَأتلـفُ

يا موطني، يا سليلَ المجدِ ما خَفَتَتْ نيرانُــكِ الصُبـــحَ، بل في صدرِنا تَلفُ

من ذا يُساويكِ في حُسنٍ وفي شَرَفٍ؟ والكــونُ كـــلٌّ جمالِ الأرضِ ينصرفُ

أنـــتِ البطولةُ في معناكِ خالـدةٌ ما ضلَّ من عشقَكِ، أو خافَ أو خَطِفُ

ما بينَ "بونـــةَ" والأهقـارِ منزلةٌ للعــزِّ تنبــتُ فيهـــا النخـــلُ والصنَفُ

كـأنّ كلّ شذاكِ الطيبِ من عبَقٍ أتى ليُغـــــرقَ آفـــــاقي ويَنعطـــفُ

تاريخُكِ النورُ إن يَسري بأعينِنـــا يسمــو، ويخجــلُ منهُ السيفُ والصَّفَفُ

يا بنـــتَ أفريقيـا، يا درّةً سَكَنَتْ قلـــبَ العـــروبةِ، فيـــكِ النـطقُ يَأتلفُ

أراكِ في الشِعرِ، في الأسطورةِ اشتعلتْ أقـــداحُ وجـــدٍ، بها الإحساسُ يَختلِفُ

سَلْ "بني تكوكَ" إن ثاروا، لهم شعلٌ تجتـــاحُ ليـــلَ العدى، والبأسُ يَعتكِفُ

ختامُها، يا عروسَ الأرضِ، قد نَطَقَتْ باسمِـــكِ الأرواحُ، والأشـــواقُ تَنعَطِفُ

قصيدة : *كأن البلادَ ارتحلت*

كأن البلادَ ارتحلت ..... وحدي،

أُرتّقُ وجهي

بأسماء مَن غادروا في الصباحِ

ولم يرجعوا...

كأن الجدارَ

احتفظْ

بظلالٍ تشكّلني حين لا أتذكّرني!

أحمل وجهي ككفنٍ خفيف،

وأمشي به

في شوارعَ

تركلني بالحضارةِ...

والغُربةِ المدجّجةِ بالبرودْ.

رأيتُ البلادَ هناك،

تبيعُ الحنينَ

وتخزنُ في زاويةِ الخبزِ

صمتَ المهاجرِ،

وحلمَ القبورْ.

****

غريبٌ...

أنا في المطارِ،

وفي زحمةِ الاسمِ

حين يُنادَى كرقمْ،

غريبٌ...

إذا قالت امرأةٌ: من بلادِك؟

فارتجفَ القلبُ،

ثم تذكّرَ أن الهويةَ

في جيبِ معطفه المنسيِّ

مزّقها المطرُ.

****

نعم،

أنا ابنُ البلادِ التي لا تعودْ...

ابنُ طينٍ

تكاثر في الروحِ

لكنّه لا يُرى في الوجوهْ.

هنا،

أشمُّ رصيفًا بغير عَبيرْ،

وأمشي على لغةٍ

لا تشبهُ الشارعَ الطينيَّ،

ولا تغفرُ اللكنةَ الساكنةْ

فوق صوتي الضعيفْ.

****

كتبي،

وأمي،

وشجرةُ السدرِ عند الزاويةْ...

أشياءُ اختفتْ

في بريدِ الغيابْ.

أمدُّ يدي كي ألمسَ البابَ،

بابَ الطفولةِ...

لكنّه

صار شاشةْ

وصار السؤالُ:

"متى ترجعُ؟"

سخريةً

من سنين التّيهِ المُعتقِ

في جواز السفرْ.

****

فيا أيّها الراحلونَ على خريطةِ الصمتْ،

أما آنَ للمنفى

أن ينتهي؟

أما آنَ للأرضِ

أن تعتذرَ الآنَ

عن خذلانها للغريبْ؟

كأن البلادَ ارتحلتْ...

ولا شيء يبقى

سوى ظلّها

في الحنينْ.

قصيدة : إلى الدكتورة حسيبة ساكر –

أَمِــنَ الجــلالِ تولَّــدتِ أم البـدرُ ؟! فكلاكما إذا سطعَ الدجى يُدرى الأثـرُ

حَسِيبةٌ! واسمُكِ العدلُ الذي سَطَعَـتْ شمــسُ الفضائــلِ منــهُ، وانتثرَ الدرُّ

طبيــبةٌ في يديهــا الطـبُّ ينحـني كأنمــا خُلقــتْ للعِلــمِ تُبتكــرُ

يا مــن إذا نطقتْ، خرسَ الزمانُ لها وانقــادَ حتى القضــاءُ وهوُ مُحتقَرُ

علــمٌ إذا نُسبــتْ، زُلزلــتْ به قِممٌ وصمتُ أهلِ الهوى إن ناطَقَتْ عِبَــرُ

كـم قد شَفَتْ من جِراحٍ لا تَرى عللاً لكنَّهــا بفــؤادِ النــاسِ تُنحَصــرُ

لهــا ابتســامٌ، إذا مـا لاحَ في أملٍ كــأنَّ فيــهِ شفــاءً يُستطَــبُّ بهِ

تمــشي الوقــارُ، وتعلوها مهابةُ من تسمو المعارفُ منها حيثما حَضَــرُوا

وإنْ سُئــلتْ عن علــمٍ، فاهتدت لغةٌ منهـا، كــأنّ بهــا الإعجـازُ يُعتَبــرُ

مــا نالهـا حاسـدٌ إلا وغــصّ بمـا رأى التميّــزَ فيهــا ليــس يُنتَظَـرُ

قــد علَّمَتنــا بأنَّ النُّبــلَ مدرسـةٌ وأنَّ مــن خَدمَ الإنســانَ يُفتَخــرُ

هي الأديبــةُ، والأنــقى، ومُلهمَــةٌ إذا تحــدَّثَ عقــلُ الحــرفِ والبَصَــرُ

تــرقى وتعلــو ولا تُغــرَى بمفخرةٍ فالعــزُّ من خَلقِــها، لا من يُدخَــرُ

وفي التواضــعِ تــاجٌ ليــس يَسقطُه دهرٌ، ولا مَن على التقديــرِ قـد كفروا

حسيبــةٌ، وكــأنّ الطــبَّ يُنشِئُها حينًــا، ويكتبُ في ألطــافهــا القــدرُ

إن قيل: مَن أعظمُ الأطباءِ سيرتُهُ؟ قيلَ: التي باسمـها الإحســانُ يُفتَخَــرُ

هي البلاغةُ في صمتٍ، إذا نطقتْ خرَّتْ حــروفُ البيــانِ وهي تعتـذرُ

مـا زالَ يُزهــرُ في أخلاقِها أمــلٌ وفي عطائِهـــا ما ليــس يُنتظَـــــرُ

يا بنتَ قومٍ على الأخلاقِ قد شهدوا لكِ الفخـــارَ، وقــد أعــلى بهِ السُّوَرُ

ســلامُ قلبي، وإكبـارٌ لموضعِكِ الـ ســامي، ففيــكِ فمجدُ الناسِ يُختصــرُ

قصيدة : *نبضُ الحياة... سمية وسمرة وعنتر وفوزي*

أخـــوتي نبــضُ الفؤادِ وروحُ عمري ... زهرُ الليـــالي، وبهجةُ الدربِ المُعمري

أنتــم هدايـــا اللهِ حيـــنَ تفتّحـــتْ ... أيـــامُ عمـــري بالرجـــاءِ المُسـفري

سميـــةُ يا نبـعَ الحنانِ وسرَّ نورِ ... وفي عيونِـــكِ يبتـســمُ الدهـرُ الغفورِ

رقيقـــةٌ، والصبـــرُ منـــكِ حكـــايةٌ ... تروينَ للحبِّ الندى والعطـرَ العطـورِ

أمٌّ صغيـــرةٌ، وإنْ لـــــم تُنجـــبِ ... تهويـــنَ كسـرَ الحـزنِ بالقلبِ الكسيرِ

سمرةُ يا ضحكةَ الطفولةِ في دمي ... يا لـونَ دفءِ الشمـسِ في بـــردِ القَدمِ

فيـــكِ التواضـــعُ والجمـــالُ، ورفقةٌ ... تســري كنهـــرِ الطيـــبِ في كلِّ القِيمِ

حيـــنَ الحياةُ تضيقُ، كنتِ نسيمَها ... بل كنتِ في العسرِ الرفيـــقَ المنسجـمِ

عنتـرُ يا السندَ المنيعَ، ويا الأبي ... يا مـن لـــهُ في العـــزِّ مجـــدٌ لم يغبِ

صـــوتُ الحقيقـــةِ لا يُهـادنُ ظالمًا ... ورجولُـــــهُ خطّـــتْ كراماتِ الكُتبِ

يا صخـــرةً ما هزّهـــا ريـــحُ البلا ... ولكِ انتســـابي فخـــرُ روحي والأدبِ

فـــوزي الحكيـمُ، الحالمُ المتأنّقُ ... يا مَـــن كلامُـــكَ كالمســكِ يُعبّـــقُ

في صمتِك الأسرارُ تُروى، واضحةً ... وفي حديثـــك كـــلُّ عقـــلٍ يُوثّـــقُ

تبـــني المحبـــةَ كالنجـــومِ بنـــورها ... وتـــرى الجمـــالَ بكـــلّ قلـــبٍ يُصفقُ

يا إخـــوتي... يا فرحتي، يا قافلة ... من حلـــمِ أمـــــي، يا ملامحَ راحلـــة

ما زلتُ أذكرُ ضحكتينا في الـدجى ... والأرضُ تبســمُ، والسمـــاءُ مُسافلـة

قد كنـتُ طفـلاً والحنـانُ بطونُكم ... والآنَ صـــرتُ كبيـركم، والنفسُ ماثلـة

لكـــمْ دعـــائي ما حييتُ ومبعـــدي أنْ يحفظَ اللهُ الوجـــوهَ السمحـــــاء

يا مـــن جمعتـــم في حياتي نعمـــةً أنتـــم حيـــاةُ القلبِ... والنبضُ الوفيّ

قصيدة : مدينةُ "أَكْس" فخرُ أجدادي

(قصيدة عمودية من 50 بيتًا، على البحر الكامل – روي الدال الساكنة)

يا أَكْــسُ يا سِحــرَ الودادِ ومَنجَدي ... يــا درّةً في مــوطـــنٍ لم تُنْجَــدِ

قــد زانَــكِ الرحمنُ بينَ ربــىً سما ... وميــاهِ نبــعٍ في ضفـافٍ تُرشَدِ

جبـــلاكِ تيجـــانُ السمــاءِ كأنها ... سُحُـبٌ تشعُّ على الدُّنا من مِرصَدِ

ووديــانكِ السـمــراءُ تســري مثلما ... نَفَــسُ العليــلِ إذا تنفّـسَ موقدي

والغيــمُ يرقــصُ في فضــائكِ عابثًا ... وكأنــهُ طيــرُ السُّـــرَى والمُنشـدِ

والنبــتُ فيــكِ يُلـــوِّنُ الأرواحَ إنْ ... هامَ الجمـــالُ على الدُّنــا لم يُحدِ

الأرضُ من طينِ التُّقى نسجتْ بهــا ... أشجــارُكِ النَّعمى بطيــبِ المــوردِ

يا مـــوطنَ الآبــاءِ يا فــخرَ الربى ... يا لــوحَ عــزٍّ في سمــاءِ السرمدِ

فيــكِ الجــلالُ مفاتنًـــا ومشاعلًا ... تســري إلى الأرواحِ دونَ تقيّـــدِ

ما بيــنَ ظــلِّ السَّنديـــانِ وقمّـــةٍ ... تسمو إلى شمسِ الضُّحى لم توقدِ

تســبي الطبيعــةُ فيــكِ كلّ مُحبّها ... وترتــوي الأنفـــاسُ دونَ تجهّـدِ

يا أَكــسُ! يا نبــعَ الجمالِ وصوتهُ ... يا لوحـــةً رُسمَـــتْ بمــدٍّ مُرصَدِ

لو شئــتُ أن أروي هــواكِ بقصّــةٍ ... لامتــدَّ في شعــري مَدىً لم يُفنَدِ

الفــلُّ يزهـــرُ من ثـــراكِ بنضرهِ ... وكأنّــهُ شمـــسٌ تدلّـــتْ في الغدِ

والصـــخرُ منـــكَ تـــلألأً وتفتّحًا ... فيــه المـــهابـــتةُ والحياةُ لمبدأِ

والجـــدولُ الرقـــراقُ يســـري طيبُـــهُ ... أنغامُـــهُ مثـــلُ المزاميـــرِ الغَـــدِ

والعشبُ في الساحاتِ يشبهُ مخمـــلًا ... تمشي عليـهِ النـــفسُ دونَ تـــردّدِ

أَكـــسُ التي في كـــلِّ زاويـةٍ بهـــا ... وحيُ الجمـــالِ لكـــلّ قلـــبٍ مرشدِ

فيهـــا الهدوءُ على ضفـافِ سكونها ... يسري كمـــا نَفَـــسُ المحبِّ المجهدِ

والريـــحُ تعـــزفُ في شعـابكِ نغمةً ... ترقى بســـامعهـــا لـــروْحِ المعبَـــدِ

ما بيـــنَ كفِّـــكِ يا مدينـــــةَ فتنتي ... ينسابُ عمـــرُ العاشقيـــنَ المُـوحِدِ

أكليـــلُ ضـــوءٍ في ملامـحِ صبحِها ... يروي الحنيـــنَ لكـلِّ شـوقٍ مُبعـدِ

أَكـــــسُ التي نَبضتْ بأمجادِ الورى ... وتمـــدّ تـــاريخًـــا عتيقًـــا ممتدِ

فيهـــــا المـــآذنُ والسنـــــا والمسجدُ ... ودعـــاءُ أهـلِ الأرضِ فيها يُحمَدِ

فيهـــــا الطفولـــةُ والمُـــنى مرسومةٌ ... وعيونُ من رحلـــوا تلوّحُ من يـدي

أَكـــسُ التي وُلـــدَ الزمـــانُ بنورها ... وتفيّـــأتْ في ظلّهـــا كـــلُّ البلـــدِ

بـــكِ يبتـدئ الشعرُ الجميلُ ويختفي ... وبكِ الهوى يُروى ويصحو ويهتدي

يـــا بـــلدةً لـــو زارَها المتـــأمّـــــلُ ... لعَجِزَ البيانُ عن الحروفِ المُنجِدِ

فيكِ انتماءُ القلبِ من زمنِ الصبـــا ... ومليـــكُ ذكـــراها بصـــدريَ يُشهدِ

يا جنـــةً فـــاضـــتْ بنهـــرٍ بـــاردٍ ... وبظلّ شمـــسٍ في الجبـــالِ تـــوقدِ

أَكـــسُ التي في كـــلّ شبرٍ عندهـــا ... تتلو السماءُ على الجمالِ تفـــرّدي

يا بسمـــةً في وجـــهِ كـــونٍ دامسٍ ... يا خضـــرةً في قلـــبِ رمـــلٍ أسودِ

أَكـــسُ! وما أدراكِ ما سحرُ الرُبى؟ ... هي روعةُ الرحمـــنِ في ما يُنشِـــدِ

يا لوحــةً خُطّــتْ بألــوانِ الـــرؤى وسقيتِ من عطرِ الزهورِ الموحِدِ

يا فخـــرَ أجـــدادي، وعِــزَّ ديارِنا ومـــدارَ أفـــلاكِ الهوى المتجدّدِ

فاهنـــئي في حضـــنِ فجـرٍ ناعمٍ يحميكِ ربُّ العرشِ من كلِّ معتـدِ

وتظــلّ أَكـــسُ كمـــا عهدنـــا سيدةً تُعـــلي لـــواءَ المجـدِ في المتسوّدِ

قصيدة : تزينت

تِزْبَنْتُ يا نَفَسَ الرُّبى والوَردِ والنَّدَدِ

يا لوحةً خُطَّتْ بجيدِ السِّحرِ في الأبدِ

سَجَعَتْ بكَ الورقُ الحنونُ وغرَّدتْ

أنغامُها في ظلِّ أفنانٍ على زُبُدِ

تَهفو السُّهولُ لرَوضِكِ المخضلِّ إنْ

نادى النسيمُ على الخُزامى والمها السَّرَدِ

والغيمُ إن مرَّتْ بهِ قممٌ بَهاكَ بها

ألقى الحنينَ وسالَ من خجلٍ على الجَلَدِ

أرضُ الشهادةِ ها هنا نَفَحَتْ دَمًا

وسَقَتْ ثَراكَ بِعِزَّةِ الماضينَ والزَّبَدِ

في كلِّ رَوضٍ شاهدٌ مِنْ جُندِها

غرسوا الوفاءَ على التُّرابِ ولم يَفِدِ

تِزْبَنْتُ يا دُرَّةً تَجري بماؤكِ في

عَيْنِ الجمالِ كأنَّكِ الطهرُ في الخُلُدِ

إن كان للأرضِ احتفاءٌ بالسَّنا

فأنتِ منارُ الحسنِ في الأعماقِ والمَددِ

قصيدة : رمضان

رمضانُ، هلْ لكَ في الدُّجى نَجمٌ يُجارِ؟ أم أنتَ بدرُ الدَّهرِ في أفقِ الفخارِ؟

أقبلـــتَ، والآفـــاقُ تُنشـــدُ باسمِـــكَ وتفيـــضُ أرواحُ العُـــبادِ بنَـــوْرِ نارِ

تَتَرقـــرقُ الأيّـــامُ بيـــنَ صيامِنـــا وتـــرقُّ أرواحُ الألى فـــوقَ المـدارِ

كـــأنَّ فيـــكَ لِروحِنـــا عِتـــقَ المنى والدهـــرُ يَغســـلُ بالدُّعاءِ غُبارَ عارِ

فيـــكَ القـــيامُ كأنّـــهُ سيـــفُ الرجا ما خانَ سُهدَ الليلِ في أيدِ الأحـــرارِ

ما للصيـــامِ ســـوى ارتقـــاءِ سُحُبِهِ والمُخلصونَ على المدى خيرُ السَّراري

قَـــد طَهَّـــرَ الأرواحَ حتى بـــاتَ في نَظرِ الإلهِ كمثلِ طَودٍ من نَضـــارِ

يا طـــالبَ الجنّـــاتِ، هـــذا موسمٌ تَغـــدو بـــه الأرواحُ أسمى من غُبارِ

وســـوادُ ليلِـــكَ ليـــسَ يُشبهُ ظُلْمَةً بـل فجـرُهُ مسكٌ يضوعُ على السَّرارِ

فيـــهِ التهجُّـــدُ، والسكـــونُ كأنّـــهُ وَحيٌ يُنـــاغي مُوقنًـــا بيـــنَ الجُدارِ

يا ساهـــرَ الليـــلِ الـــذي إن قامَهُ نالَ النجومَ وغاصَ في بحرِ الغفـــارِ

أتنـــامُ والنـــورُ المُنـــزَّلُ مُشـــرِقٌ؟ أم هل غفَتْ عيناكَ عن سرِّ المدارِ؟

هـــذي "القـــدرُ" ارتقتْ في وصفِها حتى علـــتْ فـــوقَ الليالي في المدارِ

خيـــرٌ من الألـــفِ التي عمّـــتْ بها أعمالُ قـــومٍ، والكـــرامُ من الأبرارِ

تنـــزّلَ الـــروحُ الأميـــنُ بهـــا وكم فيها من الألطافِ تمضي بافتخـــارِ

فاسجـــدْ، وصلِّ، وقمْ مقامَ خضوعِنا واشربْ ندى الأنسِ النقيِّ معَ الغفارِ

قصيدة : أطياف الغيب

أطيافُ الغيبِ في مدارِ الظلِّ تنادي

تَنسِجُ حكايا في ليلِ الدُّجى المُتَرادي

تَهمسُ الريحُ بأسرارِ القمرِ المُتَلَامِعِ

وتَروي نَجمٌ قصصَ الروحِ في عُمقِ اللَّامِعِ

تَرقُصُ الأرواحُ بينَ صمتِ الجُفونِ المُسحورِ

تَحكي الأساطيرَ عن زمنٍ صارَ مَنفورِ

تَغفو التُّرابُ على عيونِ الغيبِ الغامضِ

وَتتبعثُ الأرواحُ من رُكامِ الليلِ الهامِدِ

تُرسِلُ الكواكبُ أصداءَ حلمٍ مُتلاشٍ

تَتراقصُ الظلالُ في فلكِ السِّرِّ المُعتاشِ

فوقَ جبينِ الليلِ طيفٌ يُرسمُ بالعتمةِ

يَروي نداءَ المجهولِ على شواطئِ الغيمةِ

تَفجَّرَ السحرُ في وادٍ من نُورٍ خافتٍ

تُحلِّقُ الذكرياتُ فوقَ أجنحةِ السَّحابِ العاطفِ

تَسري أنفاسُ الغيمِ على جبينِ الرُّوحِ

تَسقِطُ الأوهامُ كما تسقطُ ورقَ الخَريفِ الموهومِ

تَختلطُ المرايا في غياهبِ الزمانِ القديمِ

تَحكي عن أرواحٍ رُسِمت في مُستقبلٍ بعيدِ

تُسافرُ الأفكارُ عبرَ بحورِ الخيالِ الغامضِ

تُصنعُ من رمادِ الألمِ حكايةَ الأملِ المتمدِّدِ

تَختبئُ الحقيقةُ في كَنَفِ السِّرِّ المَكتومِ

وتَظهرُ في أصداءِ الحلمِ المُتَوَتِّرِ المكتومِ

تَرتحلُ الأرواحُ بينَ فصولِ الظلالِ المُمتدةِ

تَبحثُ عن نجمٍ في سماءِ الغيبِ الممتدةِ

فهل تَسمعُ صدى أطيافِ الغيبِ في ليلِ الدجى؟

تُناجي الأرواحُ عُمقَ السرِّ في سكونِ الصدى

قصيدة : *اللّيلُ يا قُدس*

اللّيــلُ يا قُــدسُ، والأنفــاسُ مختنقات

كأنّ في الجُدرِ سرًّا... لا تُجيدُ السُّباتْ

والظـــلُّ يمشي على كفِّ الغيابِ، إذا

نامتْ عيونُ الحروفِ، استيقظتْ آهاتْ

في رُكنِكِ الغامضِ المصلوبِ، أرملةٌ

تبكي، وفي جفنِها... تنمو لنا راياتْ

لا تسألي الرملَ عن سرِّ الخطى، عبثًا

يُفشي الترابُ لمن باعوا له الصلواتْ

مرّتْ على الحلمِ ألفُ الريحِ... تشربُنا

لكنْ تظلّ الجذورُ... تستنطقُ الغيماتْ

كأنّ في الطينِ وجهًا كان يعرفُنا

وفي المدى صرخةٌ... أُغلقتْ بها النّجماتْ

يا قُدسُ، لا تسألي عنّا إذا خُذِلَتْ

أسماؤنا، نحنُ موتى دون أن نُماتْ

لكنْ... تعالي على صمتِ الحكايةِ، لا

تسكنْ فؤادَكِ، تلكَ المائجةُ اللعناتْ

فالنارُ تعرفُ أبناءَ الرمادِ، ومَنْ

أودى بهم صمتُهمْ... عادتْ

ماذا تبقّى لنا؟ غيمٌ يراودنا،

والماءُ مرٌّ، ووجهُ النهرِ مأسوراتْ

نصحو، فنلمحُ في المرآةِ أنفاسَنا

تجري على حافّةٍ... سُدَّتْ بها الجهاتْ

لا شيء يُروى، سوى نارٍ تلوّحُ في

عينِ الحكايةِ، أو فجرٍ بلا نسماتْ

والأنبياءُ، إذا مرّوا على دمِنا

قالوا: هنا يسكنُ التأويلُ والسكتاتْ

مرّتْ على الشوقِ أعمارٌ معلّقةٌ

بين الخياناتِ، والأنخابِ، والصفقاتْ

وحدكِ، يا قدسُ، في صمتِ المدى شُعَلتْ

فيكِ الصغارُ... على أكتافهمْ قِممات

ما بين جُرحينِ: مفتوحٍ ومؤجَّلِنا،

تسري القصيدةُ، تمحو ظلَّ من خاناتْ

فيكِ البدايةُ... والأسماءُ مغتسَلةٌ

بالدمعِ، ما بين محرابٍ ومنسَياتْ

هل تذكرينَ إذا خافوا ملامحَنا،

كيف ارتقينا... وصرنا الريحَ والراياتْ؟

لا تسألي الغيمَ عن وعدٍ، فلن يصلوا

إلا على صرخةٍ نادتْ بهمْ لحظاتْ

نكتبُكِ الآنَ في جرحِ الدفاترِ، لا

ننسى، وإن نُسيتْ فيهمْ كلُّ الأمنياتْ

نخشى عليكِ من التاريخِ... أن يهوى

أن يُقصِرَ الدربَ في مرآهُ بالآهاتْ

لكننا، رغم كلِّ الريحِ، نعرفُ أنْ

للصبرِ مدخلُهُ... في قُبلةِ العَتباتْ

يا من تعلّقَ فيكِ الوقتُ مذ خُلقوا،

يا آخرَ الضوءِ، يا أوفى البداياتْ

سنأتيكِ، لا نملكُ إلا صبرَ أمهاتٍ

يُخفينَ تحتَ الثّرى، بعضَ الحكاياتْ

وسنُعيدُ اسمَكِ في أقصى الحنينِ لنا،

نحتًا على جفنِ ليلٍ خانَهُ النبضاتْ

قد تُبعثينَ من الأشلاءِ، خارجةً

من بين أروقةِ الأشباحِ والنكباتْ

فوق الترابِ الذي صُلّيتِ فيهِ لنا

تعلو الخطى، وتُعيدُ الصوتَ للأمواتْ

ونكونُ ما لم نكنْ، نحياكَ أغنيةً

تمشي على شفَةِ الأقدارِ والهزّاتْ

فانهضي، يا ابنةَ المعنى، ويا قِبلةً

للروحِ... فيكِ ابتدأنا كلُّ الممكناتْ

قصيدة : مرايا النبوءات في محراب الزوال

نَبَتَـتْ على جِيـــدِ الظّنونِ صحائفٌ ... تتلـو خفايا اللّيلِ في سِرِّ المُحالِ

تتــدلّى الأرواحُ مــن لغـــزِ الدُّجى ... وتعانقُ الأنفاسَ في صمتِ السؤالِ

يأتيــكَ طيــفُ المجدِ في رَكبِ الرُّؤى ... يحكي سجالَ الغابرينَ مع الزوالِ

فرعــونُ في ظــلِّ الغمــامِ مُشـــوَّهٌ ... والحرفُ بين يديهِ مرقــومُ النّكالِ

وقُطــامُ في شَفــقِ الحكايــاتِ ارتقتْ ... تركَتْ نداءَ الوجدِ في صدرِ الهلالِ

والنـــارُ في كـــفِّ الجنـــونِ تجلّتِ ... رُسُماً على جدرانِ أنقاضِ الجبالِ

هـــاروتُ نـــادى في الغيــاهبِ هائمًا ... والسِّـــرُّ مكتـــومٌ على فمِ بابلِ

والوقـــتُ تمثـــالٌ يُصلِّـــي حائرًا ... عندَ المدى المنسوجِ من وَهمِ الرّجالِ

آرامُ قـــامتْ من رمـــادِ شتـــاتها ... تبكي خطايا الأمسِ في ثوبِ الوصالِ

يا أيـــها الزمـــنُ الخـــرافيُّ اتئـدْ ... فالدهـــرُ مُرتَهَنٌ لرمحِ الاحتمالِ

ما بيـــنَ حنظـــلِ يوســـفٍ ونحيبِه ... ترتيـــلُ آهٍ في ضميـــرِ الإبتلالِ

وتغـــوصُ كنعـــانُ العتيقةُ في الدُّجى ... بِيَدِ التنـــاصِرِ بيـن خلدٍ وانفصالِ

تنـــعى المـــدائنَ سِفرَها المجهولَ في ... صمـــتِ الدمـــارِ ومأتمِ الإبدالِ

يا قـــارئَ الأسطـــورةِ العمياءِ قِفْ، ... هذا المـــدى يُتلى بسِفرِ الارتجالِ!

قصيدة : *في محراب الصلاة*

1. دخلتُ الركنَ والأنوارُ حوليْ

وأرّقَ مهجتي شوقٌ خفيُّ

2. وفي قلبي تأهّبَتِ الدعاوى

تصعدُ فوقَ سدرةِ منتهى نقيّ

3. سمعتُ نداءَ مولايَ المنادي

فلبّيتُ النداءَ، وكم دعيّ

4. توضأتُ السُرى، وماءُ قلبي

يجودُ بالخشوعِ وبالتقيّ

5. وكم لله في محرابِ عبدٍ

يُناجيهِ إذا الدّنيا شقيّ

6. تبلّلتِ الجباهُ بدمعِ شوقٍ

وفي صمتِ السجودِ سرٌ خفيّ

7. وقفتُ أمامَ خالقيَ استقامي

تسامتْ روحيَ الغبرا النقيّ

8. يداهُ على الفؤادِ، وفي خشوعٍ

يناجي من بنورِه يستضيّ

9. إذا كبّرتُ علّ القلبَ يصفو

ويرفرفُ باليقينِ وبالرضيّ

10. وأسجدُ بينَ دمعي والخطايا

كأنّ الأرضَ تَشهدُ ما لديّ

11. وسبحانَ العظيمِ، له سجودي

بهمسِ الروحِ في سحرٍ بهيّ

12. وفي "الرحمن" يغمرني حنانٌ

كموجٍ في الفؤادِ إذا دعيّ

13. أُصلّي والصلاةُ حياةُ قلبي

وشمعةُ دربِنا إن خفّ ضيّ

14. إذا ما الليلُ قد أرخى سُتوره

بكى المُصليونَ في نورٍ قويّ

15. تُرى الأرواحُ تصعدُ في دعاءٍ

يصفّقُ في السما طيرٌ نديّ

16. ركعتُ وفي الركوعِ كمالُ عبدٍ

يذوبُ بخوفِ مولاهُ العليّ

17. وفي السجداتِ أرفعُ كل ذنبي

وأرجو العفوَ، ربّي مُجتبيّ

18. كأنّ الأرضَ تحت جبينيَ تُنبت

زهورَ التوبِ، في رُكنٍ سخيّ

19. إذا خفنا جلالَ اللهِ صلّينا

ويهربُ من حنايا القلبِ سيّ

20. وتخشعُ في الصلاةِ قلوبُ قومٍ

تنقّى في السجودِ من الدنيّ

21. على محرابها تبكي العيونُ

ويرحلُ في بهاءٍ كلّ كيّ

22. نؤمُّ الصفَّ، والأملُ المُضيءُ

ينيرُ وجوهَنا، بالنورِ حيّ

23. تكبّرتُ الصلاةُ، فكلّ ركنٍ

يردّد: "اللهُ أكبرُ" يا نقيّ

24. ومن أسرارها أن لا نُبالي

بدنيا الزيفِ، أو عمرٍ فنيّ

25. إذا صليتَ صِدقًا دون غفلة

فإنّ الصدرَ يصفو والمنيّ

26. ونورُ اللهِ يملأُ قلبَ عبدٍ

يُقدّمُ في الخشوعِ له الوفيّ

27. تسامى في السجودِ، وكان فردًا

ولكنْ في رضا المولى جليّ

28. صلاةُ الفجرِ، كم فيها من البرّ

وشاهدُها ملائكةُ السريّ

29. كأنّ الفجرَ يُعزفُ في ضيائها

بمزمارِ الهدى عطرًا نقيّ

30. وتُشرقُ في الوجوهِ سكينةٌ

تلوِّنُ يومَنا بالبرِّ حيّ

31. إذا داومتَ حبًّا للصلاةِ

فقلْ: للهِ قلبي مُنتميّ

32. ويعرفني المُصلّونَ إمامًا

إذا نادى المؤذّنُ في الجديّ

33. وفي الجماعةِ معنىً لا يُجارى

كأنّ النورَ فيهم مُقتديّ

34. تشدّ الصفَّ أرواحٌ نقيّة

كهمسِ الأنجمِ الطهرِ الزكيّ

35. ويختمُهم سلامٌ في ختامٍ

كأنّ الليلَ ودّعَهُ النقيّ

36. إذا ما ضاقَ عيشُك فاستعنها

ففيها راحةُ القلبِ الشقيّ

37. نُصلّي فوقَ أرضٍ مُستبيحة

ولكنّ الربَّ يسمعُ للنَّديّ

38. وما أضاءتْ حياةُ الناسِ إلا

بنورِ الصادقينَ إذا بكيّ

39. وفي العتماتِ تشدو كل نفسٍ

يؤذنُ في دُجاها مُهتديّ

40. ويا ويلَ الذي أغفلْ صلاةً

فقلبُ الغافلينَ هوَ الغويّ

41. أترضى أن تُفرّطَ في ركوعٍ

أمامَ اللهِ، والرزقُ السخيّ؟

42. ومن يتركْ صلاتَهُ فقلبٌ

سينساهُ النعيمُ الأبديّ

43. وتبكيهِ الحياةُ، وإن تبدّت

بألوانِ السرابِ على الطويّ

44. بصلاتي ترتقي روحي، وتسمو

وتهجرُ كلّ دنيٍّ مرهيّ

45. وينـهمرُ الدعاءُ كنهرِ وجدٍ

إذا وقفتُ في فجري رضيّ

46. وأدعو والمصلّى صار فردوسًا

وأرجو من كريمٍ مُستجيّ

47. كأنّ الأرضَ ترجو سجدتيها

وتشتاقُ الركوعَ إلى المضيّ

48. تصفّى في الصلاةِ جميعُ ذنوبي

وتذهبُ من ضميري كلّ شيّ

49. وتبقى الآخرةُ في القلبِ نورًا

يزيّنُ طيّ أيامي الخويّ

50. إذا أُقيمتْ صلاةٌ قلتُ فرحًا

بـهذا الوصلِ، إنّي لم أعيّ

51. فمن للهِ قامَ، فلن يضيعَ

ولا شقّيٌ يُخيّب أو يُخيّ

52. نُصلّي والسماءُ لنا تجاوب

ويُعطرنا دعاءٌ مُنتهيّ

53. نُصلّي إن بكينا أو رجونا

ففي صلاتنا روحُ التقيّ

54. وفيها طيبُ أنفاسِ العطايا

وأكرمُ منْ يجودُ بها نقيّ

55. فلا تهجرْ صلاتك، فهي دربٌ

يقودُكَ للنجاةِ وللرضيّ

56. بها الأرواحُ تحيا إن تقوّت

وتخشعُ في سكونِ المُبتليّ

57. وخيرُ الناسِ من صلّى بصدقٍ

وكانَ إلى الإلهِ هوَ الجريّ

58. يجيءُ اللهُ عبدًا كان يدعو

بقلبٍ في الليالي مُنطويّ

59. وينظرُ ربُّهُ، ويقولُ: "عبدي

أجبتُك، لا تكن في شكٍّ شيّ"

60. فقمْ واركعْ، وسجّدْ إن أردتَ

رِضا الرحمنِ ، فاسعَ له سعيّ

قصيدة : *المخاض العسير*

1 في ظلمةِ الليلِ تنادي الروحُ حائرةً،

2 تئنُّ بينَ الأوجاعِ، والهمُّ يُزاحمُ جائرةً.

3 ترجو الفجرَ بعد طولِ كدٍّ وسقمٍ،

4 تُقاتلُ الآلامَ حتى تتكسرَ القلعةُ الجائرةً.

5 كأنَّ القلبَ في مِحْنَةِ مخاضٍ عسيرٍ،

6 تتلوى به الآهاتُ، وتمضي له لآلئُ الدماء.

7 تُهجرُ السكونَ وتبصرُ النورَ بعينِ الصبرِ،

8 وفي رحابِ الأملِ تَزهرُ الحياةُ وتهتدي قافلةُ الأسماء.

9 يا نفسُ، ما بين الشدائدِ نُبعُ العزائمِ،

10 تُولدُ القوّةُ من كدرِ الدّمعِ في ليالي الهمسِ الغامرة.

11 فاصبرْ، فإنّ في الصبرِ مفتاحَ الفرجِ مُخبأً،

12 ومن رحمِ العسرِ يزهرُ الرخاءُ، وترتقي الأرواحُ حائرةً.

13 يا من تحلمُ بفرجٍ يزيلُ الأسى،

14 تأنّ وتُجاهِدُ في زمنِ الحيرة والندى.

15 ليسَ الفجرُ يشرقُ بلا ليلٍ دامسٍ،

16 ولا يُولدُ اليقينُ إلا من رحمِ الكربِ الشقاء.

17 تنحتُ في الصخرِ صبرًا، وتشقُّ الأماني،

18 ترسمُ دربَ الحياةِ بعزمٍ فوقَ المدى.

19 وإذا ضاقَ الفضاءُ واشتدَّ السُّقمُ،

20 فإنَّ الصبرَ بحرٌ، والعزيمةُ ربانُ السفنِ الرَّدى.

21 لا تستكنْ لليأسِ، فهو العدوُّ الخفيُّ،

22 ولا تلنْ في دربِك، فالخيرُ يأتي بعدَ العناء.

23 كذلكَ المخاضُ عسيرٌ لكنهُ مولدُ،

24 يولدُ فجرًا جديدًا ويشقُّ الحياةَ للكرماء.

25 فتمهّلْ، فكلُّ العسيرِ مهما اشتدَّ،

26 ينقضي ويزولُ مثلَ سحابِ الضبابِ في السماء.

27 سوف تنبتُ زهورُ الفرحِ في أرضِ الأحزانِ،

28 وتشرقُ الشمسُ بوجهٍ لا يلينُ من الاضطراب.

29 تعلمْ أن بينَ الألمِ وضياءِ العلا،

30 حبلُ أملٍ يُشدُّ عليهِ الفتى في محراب.

31 هي الدنيا دارُ الاختبارِ والمِحنةِ،

32 لا تظنَّ بأنَّ الفرحَ يأتي بلا انتساب.

33 كم نجمٍ في ظلمةِ الليلِ أضاء،

34 وأعطى للكونِ نورًا يحفّ بالأنساب.

35 وكذلكَ النفسُ إن صبرت على الشدائدِ،

36 تستحيلُ كالصخرِ صلابةً في خضمِّ العباب.

37 لا يأسَ في الحياةِ ما دامتِ الروحُ تنبضُ،

38 ولا موتَ للأملِ ما دام القلبُ على الغرام.

39 فتشبّثْ بالحلمِ مهما طالَ مخاضُهُ،

40 فهو النورُ الذي لا يخبو مهما اشتد الظلام.

41 غدًا يلوحُ الأملُ في أفقِ الفجرِ،

42 وسينقشعُ الليلُ عن طريقٍ للسلام.

43 فالصبرُ مفتاحُ الغدِ الذي نبتغيهِ،

44 والعزمُ رفيقُ الدربِ في كلِّ الأحلام.

45 أيها القافزُ فوقَ صخورِ الضّياع،

46 شدّ الحبلَ بقوةٍ، فالنصرُ للكرام.

47 إنَّ الألمَ بدايةُ فرحٍ وخلاصٍ،

48 وفي رحمِ العسرِ يولدُ الصحوُ والسلام.

49 فامضِ في طريقك لا تلتفتْ لليأسِ،

50 فالمخاضُ عسيرٌ ولكنَّ فرجهُ قادمٌ آتٍ بلا رجاع.

قصيدة : ✿ أنّاتُ زهرة (كاملة – 60 بيتًا) ✿

1. أنا الزهرةُ الحُسنى نَمَتْ في صَخْرَةٍ

ما راعني صيفٌ، ولا أبكاني مَطَرَ

2. رقّتْ براعِمُني، ولكنْ خلفَها

جمرُ الليالي في العروقِ قد انفَجَرَ

3. قالوا: الجمالُ سكونُ وردٍ ناعسٍ

فأجبتُ: لا... بل في الجراحِ هو الظَفَرَ

4. إنّي نَمَيتُ على جراحِ تجاربي

وبكيتُ حتى أزهَرَ الدمعُ العَطِرَ

5. كم زارني الفجرُ الحزينُ، فأنحني

عطرٌ يُواسي في المدى قلبي الأَسِرَ

6. ريحٌ تمرُّ على شُذوري، لا ترى

ما خلفَ وردي من حريقٍ مستَعِرَ

7. أنا لستُ لونًا في الدُّنى يتفتَّحُ

بل سيرةُ العُمرِ الذي لم يُزْهِرَ

8. أدنو من الشرفاتِ، أنظرُ نخلةً

تبكي وحيدةَ مَنْ قضى ولم يَذَرَ

9. والناسُ حولي يفرحونَ كأنهم

لم يَسمعوا وجعي، ولم يشمّوا الأثَرَ

10.يا سائلي: لمَ ذا الذبولُ بوجنتي؟

هذا سؤالُ الحزنِ في قلبِ الزَّهَرَ

11.أنا لستُ أمَّا للربيعِ، وإنّما

أنا صدى من سافروا دون اعتذَرَ

12.في كلّ كفٍّ وردةٌ ذبلتْ، وفي

كفّي بقايا من شتاءِ قد غَبَرَ

13.قد كان عشقي للضياءِ عبادةً

لكنّ من عشقَ الضياءَ فقد خُدِرَ

14.أعطيتُ عطري للنسيمِ، فجاءني

بيدٍ من الغدرِ العميقِ، وما اعتَذَرَ

15.ما عاد في الأكمامِ حلمٌ ناضجٌ

ما عاد في الأنفاسِ صدقٌ يُنتَظَرَ

16.لكنْ... سأبقى زهرةً، إن ذبُلَتْ

تبقى على غُصنِ الوفاءِ كما ازدهَرَ

17. تبقى إذا مرّتْ نسائمُ مَن مضوا

تسري، وتبعثُ عطرَهم فيما ذَكَرَ

18. وتقولُ للأيّامِ: لا تخدَعْ فمي

إنّي نطقتُ بما سَكَتَّ، وما استَتَرَ

19. أنا من بكاني ليلُهُ، ونجومُهُ

نصّتْ قصيدتَها على صدرِ القَمَرَ

20. فاسمعْ أنيني إن مررتَ بجانبي

فالوردُ إن صرخَ الحقيقةَ، ما كَفَرَ

21. يا من ترى في الوردِ بسمتَهُ فقط

هل جرّبتْ عينُ الجمالِ إذا انكسَرَ؟

22. هل عشتَ وردًا قد تنفّسَ حسرةً

ثم انتهى والعطرُ في كفّ السَّحَرَ؟

23. أنا وردةٌ... لكنّني في عمقِها

شجنٌ تَربّى في شتاءِ منتظَرَ

24. أنا من تُخبّئُ في الذبولِ قصيدتي

وتقول: لا، لم ينتهِ هذا السَّفَرَ

25. ما زلتُ أحلمُ بالخُلودِ، فإنْ ذوتْ

أوراقُ عُمري، فالهُيامُ هو الوَطَرَ

26. يا ليتَ من زرعَ الأمانَ بجنّتي

لم يزرعِ الشوكَ الخفيَّ ولا الغَضَرَ

27. يا ليتَ من قالَ: "الربيعُ رسالتي"

ما خانَ زهري، أو جفاني واعتذَرَ

28. قد علّقوني في المدى أمنيةً

ثم انفضّوا عني كظلٍّ مُنْدَثِرَ

29. يا أيّها العصفورُ، هل لي مهربٌ

من حقلِ صمتٍ ضاقَ عنّي وانْتَهَرَ؟

30. غنّي على غصني، لعلّ بكاؤنا

يُثمرُ ربيعًا في الحنايا لو حَضَرَ

31. يا قلبُ، لا تُخفِ الغناءَ، فإنّهُ

بعضُ الشفاءِ إذا القلوبُ قد انفَجَرَ

32. يا ليتَ لي لغةَ الطيورِ، فإنّني

أبكي بألوانٍ، وليسَ لمن نظَرَ

33. فاللونُ عندي صرخةٌ، والعطرُ دمعٌ

والبتلةُ المكسورُ في لحظةٍ سَكَرَ

34. يا من تمرُّ بقلبِ زهرةِ يأسِها

لا تكسرِ الأغصانَ، إنْ ناحَ الوَتَرَ

35. أنا لستُ إلا ظلَّ أنثى ناعمةٍ

ضاعتْ على شطِّ الحنينِ وما عَبَرَ

36. لكنْ، وإنْ كانت جراحُك زهرتي

فالحسنُ فيك، وفي دموعك قد سَكَرَ

37. أُهديك عطري لا لتأخذه سُدًى

بل كي تُعيدَ إليّ حلمي المُنتَظَرَ

38. فإذا كتبتَ عني حرفَ محبّةٍ

فاكتبْ، فإنّي منكَ أزهرَ وانْبَثَرَ

39. واكتبْ: هنا زهرةٌ تُقاومُ ذُبولَها

وتعيشُ رغمَ الموتِ، رغمَ من احتَقَرَ

40. واكتبْ: بأنّ الشوكَ لم يمنعْ دمي

من أن يُقاومَ في القصيدةِ، وانْتَصَرَ

41. واكتبْ: بأنّ العطرَ رغمَ انكسارِهِ

يبقى، كأنّ الحزنَ سُلَّمُ من عَبَرَ

42. أنا لستُ أزهَرُ من يديكَ، ولكنِ

شمسٌ إذا ما غِبتَ عنّي قد غَجَرَ

43. إنّي كسيرةُ صدرِ عودٍ صامدٍ

أنْ غنّى الموتى له، عادَ وازدهَرَ

44. وأنينُ زهرتِنا، وإنْ طالَ المدى

سيظلُّ يُسمعُ كلّ قلبٍ قد نَظَرَ

45. أنا لا أقولُ الشعرَ مدحًا في الأسى

لكنّهُ منّي، كشوقٍ قد كَبَرَ

46. وأظلُّ أكتبُ في الجراحِ رسائلًا

ما كلُّ من كتبَ القصيدةَ قد قَرَأ

47. هذي حروفي وردةٌ ممزوجةٌ

بدمي، وبالحرفِ الذي أبدًا زَهَرَ

48. كلُّ الحروفِ إذا ذبُلتْ في دفتري

تبقى كذكرى في الغيومِ وما انْدَثَرَ

49. يا قارئَ الزهرةِ الحزينةِ، قلْ لها

"سيعودُ فجرُكِ، لا تَنوحي أو تَذَرِي"

50. قد كانَ في عينيكِ سِرُّ براءةٍ

أبكتْ رُبا قلبي، وهزّتْ من كَسَرَ

51. سيعودُ منكَ ربيعُ صدقٍ ناعمٍ

ويعودُ حلمُكِ بعدما ذابَ القَمَرَ

52. فاستبشري، فالنبضُ فيكِ مُحرّرٌ

واليأسُ إن صدقَ البقاءَ، قد اندَثَرَ

53. يا زهرةً من ألفِ موتٍ نهضتِ

قد كنتِ أمًّا للحياةِ، وما غَجَرَ

54. تبقينَ رغمَ الشوكِ خيرَ قصيدةٍ

نُهدي بها قلبَ الزمانِ إذا نَفَرَ

55. وتظلُّ فينا رمزَ روحٍ لم تَمتْ

حتى ولو قُصِفَ الجمالُ، ولو عَثَرَ

56. ما ماتَ من قد عاشَ صادقَ زهرةٍ

قد فاحَ طيبُهُ ولو تحتَ الحَجَرَ

57. أنا زهرةُ الإنسانِ في شِدّةِ الأسى

والنورُ من وجعي يضيءُ لمن بَصَرَ

58. أنا سكونُ الليلِ لكنْ في دمي

ضوءُ النهارِ إذا توارى أو حَجَرَ

59. أنا القصيدةُ حينَ تُغرسُ في الدُّجى

وتفيضُ بالأملِ النبيلِ لمن غَمَرَ

60. أنّاتُ زهرةٍ، ولكنّ العطرَ في

عمقِ الجراحِ، هو البطولةُ إن ظَهَرَ

قصيدة : ألمُ الفُقدِ

فقدتُ النورَ في عيني، فمذ غبتَ انطفى ضوءُ الحياةِ، وصوتُ قلبي ما صفا
يا مــن رحلـــتَ، كأنّ موتَك زلزلَـة جــاءَ الزمـــانُ بـــه، وقلبي مـا عفا
كُســرتْ نوافــذُ مهـجتي، وتبعثرت كلُّ الحكايـــاتِ الجميلـــةِ واختـــفى
ما كنـــتُ أدرِي أنَّ بعـــدَك وحشـــةً تأوي إليهـــا الـــروحُ حيـــنَ بها جفا
تبـكي الليـالي صمتَهـا، وتئنُّ في صـــدرِ السكـونِ، كأنّـــهُ جرحٌ عفـا
يا من سكنتَ ضلوعيَ المشتاقةَ، هل تأتِي الأحبّـــةُ حيـــنَ يخذلـــهم وفـا؟
لـم يبقَ غيـرُ الحـزنِ يسكنُ طيفَنا والذكريـــاتُ تحـــومُ، تحرقُ ما كفى
آهٍ على زمـــنٍ تكسّـــرَ عنـــــدَهُ أمـلُ الرجـــاءِ، وغابَ عني من شفا
مـن لي ســواكَ إذا تناءى موطني؟ من لي إذا ضاقَ الوجودُ وما صفـا؟
ما عدتُ أسمعُ غيرَ صوتِك في دمي يمشي معي.. يبكي ويشهقُ.. يختفى
عينـــاكَ كـــانتْ مـوطني، والآنَ لا مـــأوى ســـوايَ، وكـــلُّ شيءٍ قد جفا
قد كنتَ دفـءَ القلبِ، كنتَ مدائـني واليـــومَ لا دفـءٌ، ولا عطـــرٌ يُفى
سكـــنتْ يـداك ترابَ أرضٍ خـافتٍ من أن تُفيـقَ، فتُبصـرَ الوجهَ النقي
هل تسمعُ الدعواتِ؟ هل تأوي لهـا؟ هل لِلحبيبِ الغـائبِ الوعـــدُ الوفي؟
أنا لا أصـــدّقُ أن قلبَـــك قـد غفا ما ماتَ من أحببتُ.. بل مـا زال في
نبضي، حديثي، دمعِ عيني، صمتيَ الـ ممتدِّ في ليـــلِ الفُـــراقِ المنطـــفي

كـلُّ المـدى من بعـدِ وجهـك قاتمٌ ... والكـونُ من دونِـك كئيبٌ مُنطفِي

عشـرونَ مرّةً مـتُّ في بعدِ الرؤى ... وأنا أراكَ أمـامَ نـاظِـرِ مُقتفي

أشتـاقُ صـوتَك، لا مجيبَ لدمعتي ... إلّا صـدى الذكـرى.. وتأوّهُ الخفي

وتمـوتُ ضحكتُـك التي كـانتْ لنا ... نبضَ الطـفولةِ، والتعـافي، والدفى

مـن قـالَ أنَّ الموتَ يُطـفئُ حبَّنا؟ ... بل زادَ وجـدي، والحنيـنَ، وما كفى

إنّي حفظتُـك في ضلـوعي آيـةً ... أبـداً، ولن تمـحوكَ أوجاعُ الصّفا

قـد غبـتَ عن عيني، ولكـنَّ الذي ... سكَـنَ القلـوبَ، يظلُّ فينا لا يُفى

فنـمْ في سـلامِ اللهِ، طِبـتَ، وخلّدوا ... ذكـراكَ في دعـواتِ قلبٍ ما نَسَى

قصيدة : *نشيد يوم العِلم* (30 بيتًا)

يا يــومَ علـــمٍ أشــرقتْ أنـــوارُهُ ... وتألّقــتْ في دربِنـــــا أسـرارُهُ

جئنـــا نحييـــتكَ القـــلوبُ لواؤُنـا ... والفكـــرُ مــدُّ البــحرِ إذ تيّارُهُ

نبـــني على حـرفِ اليقينِ حضارةً ... تسمو، ويصعدُ في المدى منارُهُ

لا سيفَ أصـدقُ من كتابٍ صـــادقٍ ... يشــفي العقـولَ، ويستقيمُ مسارُهُ

فالعِــلمُ زادُ الحُــرّ إن ضــلَّ السُرى ... وهو الدليــلُ، ونـــورهُ إيثـــارُهُ

يا أيهـــا النـــشءُ ارتـــقِ في سلّمِ ... العلمِ، فالفجــرُ العظيــمُ نهـارُهُ

واجعـــلْ كتـــابَ اللهِ نهجَـك دائمًا ... فبـــهِ تطيـــبُ الروحُ، ثمَّ يُنـــارُهُ

إنّ العلـــمَ ينبتُ الزهـرَ في الأفكارِ ... ويحملُ الأملَ في أعماقِ البحـارِ

يــزرعُ في النفــسِ بـــذورَ الحكمةِ ... ويُقيــمُ فيهـا قصـــرَ فكـرٍ نهارِ

هو الشمـسُ التي تُضيءُ الـــدروبَ ... وتُغنّي للعلمـــاءِ أحلـى ألحـــانِ

يهبـطُ العِلـمُ على جســرِ القلـوبِ ... ويرتقي بنـــا نحـــوَ الأفقِ الوهّانِ

أفـــواجُ العلمـــاءِ على مـــرِّ الدهورِ ... شيـــدوا أمجـــادَ العُـــلا بالأفكارِ

مــن شـــرارةِ فكرٍ، ومن وهجِ نبراسٍ ... يعلو الإنسانُ فوقَ الأعتى الأسوارِ

يا معلـــمَ الـــدربِ ويـــا منـــارَ الغدِ ... فيك العلمُ أسمى وأصدقُ الأخبـارِ

لـك منـــا تحيـــةٌ كالنجـــمِ يسطـــعُ ... ويدعو للفكرِ يعلو فـوقَ الأشعـارِ

فلا تنـــسَ أن العلـــمَ جوهـرةُ الحياةِ ... بهـــا يتفتحُ الوردُ، وتطولُ الأسفارِ

نشيـــدنا اليـــومَ نرفعـــــهُ عاليـــــاً ... وللعلَـــمِ نهتـــفُ بكـــلِّ الأنهـــارِ

من كـــلِّ قلبٍ ينبـــضُ حُبُّ المعرفةِ ... تشـــرقُ عهـــودُنـــا بمجدِ الأنوارِ

فلنحمـــلْ رايـــةَ العلـــمِ في كلِّ حينٍ ... ونزرعْ للعلمِ في الأجيالِ أغصـــانِ

يا يـــومَ العلـــمِ، يا مهـــــدَ الأحلامِ ... دمـــتَ نبراساً للـــروحِ في الأوطانِ

قصيدة : خالي الغالي

نِعْمَ الخُطا يا خالي عبدَ الرحمنِ

سِناكَ فينا ضياءٌ غيرُ فانِ

يا واحدًا في الورى كالسيفِ منصلتًا

ما هانَ رغمَ تواطينا وهانِ

كنتَ السحابَ، وإن لم تَمتلك مطرًا

لكنْ صدحتَ بأحلامِ الزمانِ

وقفتَ وحدكَ والآفاقُ واجمةٌ

في حينِ خافَ الذي ما خافَ طوفانِ

وسِمتَ بيتَ العلى فينا، فكبرنا

ونحنُ في اليُتمِ نحيا دونَ عنوانِ

جئتَ الرجاءَ إلى صدرِ الحياةِ لنا

فانجابَ حُزنٌ، وتجلّى طيفُ إحسانِ

ما كنتَ خالًا، ولكن كنتَ ملحَ دمي

وأنتَ للأهلِ سرُّ الروحِ واليانِ

يا من غدوتَ نسيجًا من سماحتهِ

يُروى الوقارُ على عينيكَ باللانِ

يا من لَقيناهُ في الهمِّ ابتسامَتهُ

كأنّهُ البحرُ في المأساةِ والآنِ

يا من إذا اشتدّ بؤسُ الوقتِ يُمطرُنا

بالعطفِ، يُغني عن المالِ اليماني

وقفتَ للركبِ المكدودِ منفردًا

وكلٌّ من كانَ قد غابَ بتلقانِ

وجئتَ للضعفِ عضدًا لا يُكافئُهُ

قولٌ، ولا يُسعفُ الحرفُ اللساني

هل جزتَ في فِعلِكَ العليا؟ بلى فَرَسٌ

أبى الهوانَ، وسارَ الدهرَ فرسانِ

أم هل سمعتَ بخالٍ كانَ مثلكَ في

كلِّ النوائبِ، بالسترِ الحناني؟

كأنما أنتَ في فوضى الخطوبِ لنا

بابٌ من الخيرِ، مفتوحُ المعاني

خالي، وفيكَ الوفا يمشي على قدمٍ

والمكرماتُ على كتفيكَ تتثاني

كلُّ الزمانِ إذا ما ضاقَ مدّتَنا

منكَ الكفوفُ بحبٍّ دونَ أضغانِ

إن قلتُ: عبدُك يا ربي فهبْ خلَفي

خالي، فإنّي به أرجوكَ في الشانِ

فهو الحنينُ، هو الأشواقُ إن نَبَضَتْ

قلبَ اليتامى، وسلوى المستكينانِ

هو الذي حين ضاعتْ كلُّ مَنهجةٍ

أهدى المسيرَ، وكانَ الرُّشدُ تبيانِ

ما خفتَ لومَ العِدى، ولا احتميتَ بِهِمْ

لكنْ خفَيتَ ورُحتَ دونَ إعلانِ

للهِ دَرُّكَ كم أعطيتَ من عُمرٍ

فوقَ العطاءِ، بأخلاقِ المروانِ

ذكراكَ فينا تُضيءُ الليلَ إن عَتَمَتْ

ونستقيها إذا ما الضيقُ أغراني

أنّا نُسمّيكَ إلا الطهرَ؟ قد وَضَحَتْ

أنسامُ روحِكَ في وجهِ التباني

وما بكيناك إلا من شغافِ هوًى

يرجو العُلا بكَ، لا بالبعدِ والهوانِ

ماذا نقولُ؟ وكم في القلبِ من قَدَحٍ

قد أطفأتهُ بنورِ الصبرِ تيجانِ؟

وكم سكبتَ على الآهاتِ من أملٍ

حتّى بدَتْ مثلَ لحنِ العودِ نشوانِ؟

إنْ غبتَ يوماً، فإنا فيكَ مُتّكِئونَ

كأنَّكَ الجبلُ الراسي بأركانِ

أنتَ الخُلودُ لنا، ما كنتَ من زمنٍ

لكنكَ الروحُ في أنقى التبيانِ

وكنتَ نبعَ العطاءِ الدائمِ أبدًا

لم تنقطعْ فيكَ أمطارُ التحنانِ

هل يَنسَك القلبُ يا خالي؟ ومَنْ؟ ومتى؟

ما دامَ فينا دُعاءٌ في المجانِي؟

أنتَ الذي حين ناديناكَ في محنٍ

أجبتَ: "إني لكم، فامضوا بأمانِ"

كم من دُموعٍ كَسَحتَ الحزنَ عنها

وكنتَ بلسماً في خافقٍ عانِ

وكم شربنا من النكرانِ مرَّتَهُ

فسُقتنا الصبرَ سِرًّا لا بإذعانِ

يا من مَدَدتَ لنا حبًّا وعافيةً

وسَترتَ حالَ الدنى عنا بتبيانِ

أشدوكَ شِعري، وفي نفسي نداءُ دُعا

أن يحفظَ اللهُ خالي دونَ نقصانِ

هذا الذي لم يُطاوِعْهُ الزمانُ لنا

لكن أطاعَ قلوبًا دونَ كتمانِ

إن كنتُ قد نظمتْ فيكَ القصيدَ، فما

بلغتُ شأنَ الوفاءِ فيكَ بإحسانِ

لكَ السلامُ، ومن قلبي محبّتُنا

ما دامت الأرضُ في مدٍّ وجَزرِ آنِ

وكلما قيلَ: مَن خالك؟ أجبتُهمُ

ذاكَ الشهمُ عبدُ الرحمنِ ربّاني

خالٌ كريمٌ، وفيٌّ، طاهرٌ، شَرَفٌ

لم يُنسِهِ البذلُ ما كانَ الفُقْرُ باني

وإن رأينا رجالا قد تهاوتْ بهمُ

دنيا المظاهرِ، كنتَ السَّيدَ الثاني

من غيرِ مالٍ، ولكن كنتَ ذا خُلُقٍ

كالبدرِ يسكنُ في صدرِ الأماني

يا خالُ، عفوًا، قصيدي لا يُنظّمُهُ

حرفي، ولكنْ صدى روحي ووجداني

أنا ابنُ دَينِكَ ما زلتُ افتديكَ بهِ

وإنْ سكتُّ، ففي أعماقِ وجداني

يا من جبرتَ كُسورَ النفسِ حينَ غدتْ

تبحثُ عن ظلِّ بيتٍ أو عن أمانِ

يا من إذا ما دهانا السُّقمُ أو وَهَنٌ

تأتي، فتنثرُ دفءَ القلبِ عنواني

ماذا أقولُ؟ وهل تُجديك قافيتي؟

إنْ لم تكنْ خالَ كلِّ الصدقِ والحنّانِ

قد كنتَ مِعراجَنا في الضيقِ، فانفلقتْ

أبوابُ رزقٍ، وأُنسٍ غيرَ خُذلانِ

وسِمتَنا بالسَّماحِ الطيبِ، فانتشرتْ

أزهارُ حبّكَ فينا دونَ نكرانِ

لا الحزنُ بعدكَ يهوينا، ولا الكُربُ

طالَتْ حمانا، وكنتَ الفذَّ في الشانِ

حتى إذا طالَ فينا الدهرُ محنتَهُ

رأيناكَ فوقَ الرزايا خيرَ سلطانِ

يا أيها الطودُ، بل يا خيرَ من وقفوا

مع المُقلِّينَ في ليلٍ وأحزانِ

سلامُ قلبي، ومن حُبِّي مؤبَّدُهُ

لكَ الدعاءُ، مدى الأيامِ في أمانِ

وما كتبتُ، ولكن كنتُ أنقشُهُ

من ذكرياتِك في الأعماقِ تجتاحني

وما ختمتُ، لأن الشعرَ فيك على

مدّ الزمانِ سيبقى دونَ نُقصانِ

قصيدة : *مولد النور على بحر الكامل*

يا نورَ اللهِ في الأكوانِ قد أطلَّ

وفي كلِّ قلبٍ النورُ قد أشرَقَ ونَجَلَّ

بمكةَ جاءَت أنوارُ الدنيا تبسمتْ

وبولادةِ الحبيبِ قد زهرَ الأملُّ وتهللَّ

هو محمدٌ خيرُ الورى وأكرمُهمْ

وبذكرهِ يُزهرُ الندى ويَطيبُ الزمَنُّ ويَغتَسلَّ

نورٌ أضاءَ الظلماءَ وطَهرَ القلوبَ

بهِ ارتقى القلبُ ووجدَ الروحُ ما تُرتَجى وتُتلَّ

رسولُ اللهِ رحمةٌ للعالمين مَنزلةٌ

بهِ انقشعت ظلماتُ الجهلِ وجاءَنا السَّلَّمُ والرَّجُلَّ

في مولدهِ تبسَّمت الأرضُ والسماءُ

وزهرَتْ كلُّ أرجاءِ الكونِ والبشرُ والتَّجَلَّى

هو شفيعُنا يومَ العرضِ في ميدانِ الحقِّ

ببركتهِ تزدهرُ القلوبُ وتطيبُ الأفئدةُ والوصَلَّى

يا حبيبَ اللهِ يا شمسَ الدجى وضَاءَةَ الفجرِ

لكَ في القلبِ حبٌّ لا يزولُ، حبٌّ لا يَخْفَى ولا يَحِلَّ

بذكركَ تهنأُ النفوسُ وتزدهرُ الأرواحُ

وفي وصالكَ يطيبُ الدهرُ ويصيرُ المدى أجملَ مَسَلَّى

صلى عليكَ اللهُ يا خيرَ البريةِ دومًا

وبهديكَ ترقى الأرواحُ وتنشرحُ القلوبُ وتعلو المَسَلَّى

مولدُكَ نورٌ قد أضاءَ الدُّنيا ظلماتِها

وبذكركَ عادتِ الأمانُ والسكينةُ وارتفعتْ كلُّ هَمَلَّ

شُرفٌ لنا ميلادُك يا سيدَ الأنبياءِ

وأنارت الأرضُ فؤادَها بحبِّك والغَزَلِ والتَحَلَّى

يا من بالرحمةِ تمشى وعطرَ الندى

هو في الكونِ نورٌ لا يزولُ، ساطعٌ لا يَفَلَّى

هديُك لنا سراجٌ في دياجيرِ الليلِ

وعطاؤك للبشرِ رحمةٌ تفيضُ ولا تُعدُّ ولا تُغلَّى

على جبلِ النورِ نزلَ الوحيُ مَنقشعًا

يُبشِّرُنا بالخيرِ، بفرحةٍ تملأ الدنيا وترتجى وتَحَلَّى

يا نبيَّ اللهِ يا نورَ الدُّنيا قد أتيتَ

لتكونَ الهدى، ليَكْنُ في قلوبنا الدفءُ والخيرُ والرَجَلَّ

بذكركَ يطيبُ القلبُ وترتوي الأرواحُ

بصلواتِ اللهِ عليكَ تزدادُ الأنفسُ روضَ المَسَلَّى

يا رسولَ اللهِ يا سيدي، يا حبيبَ الرَّحمنِ

في مولدِك الفرحُ، والسرورُ في كلِّ مكانٍ وموطنٍ ومَجَلَّى

قصيدة : محمد صلى الله عليه وسلّم

يا خيـــرَ من أضـــاء الكـونَ بنورهِ وجعـــلَ اللهُ منكَ لنا الهدى والسُّرى
يا نـــورَ الفجـــرِ حينمـــا بدا مُشرِقًا وبيّنَ الصـــراطَ للضالين في الفُرَى
يا من بذكـــركَ تزهو الأزمانُ وترتقي وترنّمُ الطيرُ في سماكَ على المدى
صلـــواتُ الرحمـــنِ تدنو منكَ شوقًا وسلامُ الخلقِ يغشى ثراكَ بلا مدى
يا سيّـــدَ الخلـقِ في كُلِّ الورى أهلًا يا من بوجهـكَ يـــزولُ كلُّ الظُلمى
أنـــتَ الرحمـــةُ للعالميـــن نُسجت بأنفاسِ اللهِ في صُبحِ الوُجُودِ الخُفى
تتـــلى الأحـــاديثُ عن خُلُقكَ الكريمِ والحـــبُّ لكَ في القلـــوبِ لا يُخفى
يا مَـــن سَكَـــنَ في فؤادِ كـــلِّ عاشقٍ وجعلـــتَ للحياةِ معنى وسُنـــاً وبهاء
يا من كنتَ السراجَ المضيءَ في الدجى بـــــك هُدِيَ الحيارى ونالوا الصفاء
يا من قد حلّـــت بذكركَ الأنوارُ وفي ثراكَ زُرعتْ أشجارُ الإخلاصِ والخُطا
صلّى اللهُ عليـــكَ يا خيـــرَ الـــورى يا من سقى الحـــبَّ بذِكـرِكَ فُؤادي
يا رســـولَ اللهِ يا هـــاديَ الأمـــةِ دعائي لكَ دهرًا ما عشتُ فلا ينقضي
فيا نبـعَ الحُـبِّ يا شمسَ كلِّ صبحٍ يا مـــن بكَ تحلو الأيـــــامُ وتزدهي
فيـــك التجـــلّى ســـرُّ كـــلِّ خلقٍ فدمـــتَ لنـــا حبًـــا، ودامَ لنا الهدى

قصيدة عمودية من *30 بيتًا* بعنوان *"طَعْمُ النَّجَاح"، موزونة على **بحر الكامل* (متفاعلن متفاعلن متفاعلن)، وقافيتها على *حرف الحاء (حاء مفتوحة)، والروي هو **الألف بعدها الحاء*.

قصيدة : *طَعْمُ النَّجَاحِ*

شعر عمودي – بحر الكامل

سِرْ في الحياةِ بعزمِكَ الوضّاحِ

لا تَنْثَنِي يومًا لِقَوْلِ رماحِ

وابعَثْ لروحِ الصّبرِ شوقَكَ دائمًا

فالجدُّ مفتاحُ العُلا والفلاحِ

واخترْ من الأهدافِ أعلى قِمَّةٍ

واسْعَ إليها كالفَتى الوضّاحِ

مَنْ سارَ في دربِ النجاحِ مُثابرًا

نالَ المُنى وَسما على الأشباحِ

واصبرْ، فإنّ الصبرَ نبعُ رجاحةٍ

والصّبرُ تاجُ العزمِ في الأرواحِ

كم ساهرٍ في ليلِهِ لم ينثنِ

حتى شقَى وارتادَ دربَ نجاحِ

ما كلُّ من يرجو العُلا ببالغٍ

حتى يُروّيها بفيضِ كفاحِ

فالجدُّ ميزانُ الحياةِ ومورِدٌ

للراشدينَ وسرُّ كلِّ سلاحِ

دعْ عنكَ شكَّ الناسِ، سرْ متوقدًا

فالشكُّ وَهْمٌ في طريقِ نِزاحِ

وانهضْ، وكنْ نَفَسَ الطُّموحِ بصادقٍ

يبني من الأحلامِ بيتَ صباحِ

من جاعَ في دربِ العُلا لم يشتكِ

قد أُشبعَتْ روحُ الطموحِ الماحي

وإذا تَعثَّرتَ الخطى فانهضْ لها

ما نالَ مجدًا مَنْ رَضِيَ الرَّوَاحِ

واسألْ طريقَ المجدِ كم قد ذاقَهُ

من دمعِنا، وملوحةِ الأقداحِ

واسألْ كُتُبَ التاريخِ كيفَ كتبتْ

مَجْدَ الأُلى بالعزمِ والإيضاحِ

ما خُطَّ سطرٌ في العُلا متخاذلًا

إلّا وخابَ وضلَّ في الأتراحِ

وابنِ النجاحَ على الحروفِ شعلةً

تتَّقِدُ الفكرَ وتَهْدِي النّاصحِ

واكتبْ لنفسِكَ في الدُّنا أُسطورةً

تعلو على آفاقِ كلِّ رواحِ

فالعزُّ لا يُهدى إلى مَنْ نامَ أو

مَنْ خافَ في دربِ السُّرى وضياحِ

العُظماءُ خُطَاهُمُ لا تَنْثَنِي

مهما تلاطمَ في الدُّجى الأوّاحِ

لم يورثوا طَعمَ النجاحِ صدفةً

بلْ من لهيبِ الصبرِ والإصباحِ

طَعمُ النجاحِ مريرُ أولَ مَرَّةٍ

لكنَّهُ يُزْهِيكَ كالأفراحِ

تَعلو به نفسُ الفتى وتُزَانُ في

ميزانِ فخرٍ ما عليهِ شِحاحِ

تغدو الحياةُ بهِ جميلةَ منظرٍ

ويطيبُ فيكَ السعيُ والانشراحِ

وتذوبُ كلُّ عقيدةٍ متخاذلٍ

إنْ لاحَ ضوءُ الصدقِ والانفراجِ

فانهضْ، ولا تركنْ إلى تبريرِ مَنْ

جعلَ المدى وَهْمًا بلا تفلاحِ

واسعَ، فإنَّ الله يُعلي ساعيًا

يَسقِي خُطاهُ بلهفةِ الأرواحِ

مَنْ كانَ يرجُو المجدَ مِنْ غيرِ العَنَا

فهوَ المُحالُ وغايةُ الأوْباحِ

هي رحلةٌ محفوفةٌ بالصابرينْ

تَسمُو بِهِمْ للهَدِْ في الأقداحِ

وإذا صعدتَ القِمَّةَ المتطاولةْ

فاذكرْ طريقَ الدّمعِ والجُرَاحِ

فَالنّجْحُ لذَّتُهُ تُساوي عُمْرَنا

ويُعيدُنا في لحظةٍ لسِلاحِ

قصيدة : * في وفاة الأب*

يا من كنت لي نور الدرب في كل ليلةٍ

وتركت في القلب حزنًا ما له مثيلِ

رحلت وقلبي منك ينزف دموعًا شجيةً

والدمع لا يكف عن نزفه الطويلِ

أين العطف والحنان في عتمة لياليَّ

وأين البسمات في وجهك الجميلِ؟

يا من كنت لي رجاء القلب في كل محنةٍ

ولم أذق من بعدك طعم السرور ولا الميلِ

كم غاب وجهك عن ناظري والحزن يناجيه

وذكراك في فؤادي عطر دافئ شذيٌّ

يا أبا الحنان، يا من ملأت حياتي سعادةً

كيف لي أن أعيش دونك والهوى خليلُ؟

أشتاق صوتك في الليل حين تهمس لي

وتزيل عن قلبي آلام السنين الطويلِ

كم جرى دمعي على خدي حين رحلت عني

وما زال الحزن يعانق قلبي الأصيلِ

يا من علمتني كيف أكون للناس رحيمًا

وكيف أرفع الراية في كل محفل جليلِ

كيف أنسى نصائحك وهي صدى في أذنيَّ

وصوتك الحاني يهديني إلى سبيلِ؟

يا من كنت في عيني كالشمس في وسط النهارِ

رحلت وتركت لي الليل حالكًا طويلِ

كم من الليالي سهرت أذكرها من بعدك

وأناجي في الغيب الرحمن أن يلهمني العليلِ

أبي يا بحر الحنان ويا واحة الأمانِ

أين صوتك الدافئ في زحام السنين الطويلِ؟

يا من كنت لي أملاً ونبراسًا في دربي

كيف أنسى العهد وأنت لي الصدر الحميلِ؟

أشكو إليك من فراقك والدمع يفيضُ

وكيف للروح أن تحيا دونك أو تطيبُ؟

يا روح قلبي، يا نبع الحب الصافي الوضّاء

كلما ذكرتك أحيا رغم الغياب المؤلمِ

رحلت عني ولكنك في فؤادي حيٌّ

وفي القلب نقشٌ لا يزول مع الأيامِ

كم كنت لي السندَ في كل مصيبةٍ وهولِ

وفي عينيك كنت أرى أجمل الأحلامِ

يا من علمتني العدل والشجاعة والإباء

كيف لي أن أكون في غيابك وفي البأس العليلِ؟

أنت الذي كنت لي كل شيءٍ وكل الوفاء

كيف أحتمل الفقد وأنت الغالي العزيزِ؟

كم سهرت في ليالي البُعد أذكر نصائحكَ

وأدعوا الرحمن أن يرحمك في البعيد القريبِ

أبي الحبيب، يا من كنت لي في الدنيا كل شيءٍ

يا من كنت لي شمسًا لا تغيب ولا تعتلِي

أشهدُ لله أنك كنت لي قدوةَ الخيرِ والصفاءِ

وفي غيابك تعلّمت الصبر والحلم الجميلِ

ستبقى في قلبي نبضًا لا يفنى ولا يموتُ

وذكراك في الروح مثل الندى النقي الجميلِ

يا أبا الحنان، لا زلت أسير على خطاكَ

وأدعوا الله أن يجمعني بك في الفردوس العليلِ

يا من كنت لي في الملمات قوة وسندٍ

وأنت لي في الحياة أسمى المعاني الجليلِ

كيف للزمان أن يأخذك وتركتني وحيدًا

وأين لي من الحنان بعدك ومن السهيلِ؟

كم عشت أستمد منك نورًا في ظلامي

وكانت كلماتك لي شفاءً من كل داءٍ وجليلِ

أبي، يا روحًا في القلب لا تغيبُ أبدًا

وحبك محفورٌ بعمق الروح في الوعيلِ

أذكرك في كل لحظةٍ وكلّ نبضةٍ صادقةٍ

وعطرُ ذكراك لا يزالُ يملأ كل سبيلِ

كم اشتقتُ لصوتك حينما يُنادي اسمي

ويداك الحانيتان تمسحان كل قيدٍ ثقيلِ

يا من علمتني كيف أكون عزيز النفسِ

وكيف أواجه الحياة بالصدق والمَزيلِ

رحلتَ لكن حبك ساكنٌ في روحي

ولن تذهب ذكرى أبيض القلب الجميلِ

أيا من كنت لي في صمتي شعاعًا نديًّا

تخفف عني همومي وتداوي أيامي الطويلِ

كم ذرفت دموع القلب في فقدك أبدًا

ولم يزل الحزن يفيض بغصة في الحليلِ

سأظل أذكرك وأدعو لك في كل حينٍ

حتى يجمعنا الرحمن في دار الأصيلِ

يا من حملتني فوق أكتافك الصلبةِ

كنت لي ملجأ حين تضيق الدنيا بالغليلِ

كم كنت أرى في عينيك دفء الأمانِ

وأحس بوجودك رغم رحيلك الطويلِ

أبي، قد تناثرت أيامي بدونك ضياعًا

لكن حبك في القلب مثل الثبات الأصيلِ

كم تمنيت أن أعود لعناقك ألوذُّ به

وأروي من حبك ظمأ قلبي المستحيلِ

يا من كنت لي سندًا حين تعثرت خطايَا

ورغم فراقك، تبقى لي الحنان الجميلِ

سأظل أعيش على وصاياك وأحلامك

وأجعل من ذكراك نورًا على الدرب الطويلِ

رحمك الله يا أعظمَ أبٍ في دنياي

وجعل مثواك الفردوسَ بباب الرحيلِ

قصيدة : * الشهيد *

1 يا رمزَ الفداءِ في دروبِ العزِّ والنَّجاةْ

يا نجمَ الحقِّ في سماءِ الحياةِ بَيَانْ

2 قد نثرتَ روحَكَ في ميدانِ القتالِ جِهادًا

وفي سبيلِ الحقِّ قدَّمتَ أغلى الأثمانْ

3 صرتَ فجرًا يشرقُ في ظلماءِ الليالي

وينيرُ دربَ الأحرارِ في كلِّ مكانْ

4 لا تُسألْ عن الألمِ إذا كان في سبيلِ اللهْ

فالشهيدُ يرضى الموتَ حُبًّا في الإيمانْ

5 قد سكنتَ في القلبِ ذكرىً لا تموتُ

ومَسَكتَ رايةَ الحقِّ بأسمى عنوانْ

6 فلتعلُ صرخاتُ الحقِّ في الساحاتِ عالياً

وتبقى دماؤُكَ شرفًا في كلِّ الأزمانْ

7 يا من صعدتَ للجنانِ في ميقاتِ اللهْ

تُسقى من كأسِ العسلِ في دارِ الأمانْ

8 تُناجي ربَّك بخشوعٍ وصفاءٍ وبُكاءْ

وتلقى الحورَ مع الأرواحِ في المحافلِ ذاتِ الغَوانْ

9 قد كنتَ في الدنيا نبراسًا للحقِّ دائمًا

ترسمُ دربَ الخيرِ بيديكَ والإنسانْ

10 تمضي رغمَ الجراحِ، وقلوبُنا مكلومةٌ

لكنَّك في القلبِ أنتَ عنوانُ الإحسانْ

11 لم تَخشَ من الموتِ في سبيلِ العزِّ فداءً

بل أردتَ أن تُعلي رايةَ الحقِّ والكيانْ

12 فتحتَ بابَ الجنةِ بدمٍ قد فاضَ نقيًا

وعشتَ في ضوءِ الرحمنِ خيرَ إنسانْ

13 يا شهيدَ الأرضِ، أنتَ البدرُ في السماءِ

وفي ظلمةِ الليلِ نورُكَ بُرهانْ

14 أنتَ الحبيبُ إلى اللهِ في رحلةِ الوداعْ

تركتَ الدنيا خاليًا من الحزنِ والأوهامْ

15 لكَ في القلوبِ مقامٌ لا يُنالُ بمالٍ

بل بإرادةِ الصبرِ، والإيمانِ والإحسانْ

16 كم من فداءٍ قدمتَ دونَ تردٍ ولا خوفٍ

وكنتَ على العهدِ صادقًا في كلِّ مكانْ

17 دماؤكَ التي سُفكتْ طاهرةٌ كالنهرِ

تُروي أرضَ الحقِّ فتُزهِرُ بالحنانْ

18 مهما مرّت الأيامُ ستبقى حكايتُكَ

تُروى للأجيالِ خيرَ مثلٍ وبيانْ

19 يا من زُرعتَ في الروحِ بذرةَ الحريةِ

وفي الميدانِ كنتَ صلبًا كالجِبالْ

20 كنتَ للشعبِ شمسًا تشرقُ بالعدلِ والحقِّ

تبني الحياةَ فوقَ أحلامِ الأخوالْ

21 لو جئتَ تُنادي الأحرارَ، ينصتونَ كالصمِّ

فتسمعُ صوتَ الحقِّ في كلِّ مجالْ

22 تُعلّمُ أن الحريةَ ليستْ كلمةً عابرةً

بل حياةُ الإنسانِ في كلِّ الأحوالْ

23 يا شهيدَ الروحِ، يا روحَ السماءِ

لكَ في القلبِ أعظمُ المَكانْ

24 لن ننسى تضحياتكَ، مهما مرت السنونْ

فدماؤكَ تخلّدُ في نَسَمِ الزمانْ

25 كنّ في مَديحِكَ نثرنا أبهى الألحانْ

ودفنا في التاريخِ أسمى الأوطانْ

26 أنتَ الشجاعُ في الميدانِ، لا تخشى الموتَ

فالخوفُ ليسَ منكَ، ولا من أقرانْ

27 تقاتلُ كأنك نجمٌ في ليلةٍ مظلمةٍ

يضيءُ طريقَ الحقِّ لجميعِ الإخوانْ

28 قد وقفتَ كالطودِ شامخًا لا يلينْ

تحمي الأرضَ من عدوٍّ ومن الخيانْ

29 وتضحي بنفسكَ في سبيلِ الحقِّ والنصرِ

فتسمو روحي فوقَ كلِّ الأوهامْ

30 قد كنتَ نورَ الصدقِ في عالمٍ مُعتمٍ

تُضيءُ الطريقَ لكلِّ ذي إيمانْ

31 يا شهيدَ العزِّ، يا نجمَ الهدايةِ

لكَ المجدُ والخلودُ في السماءِ والإنسانْ

32 أنتَ الحارسُ الأمينُ على دربِ الأحرارِ

وفي القلوبِ محفورٌ مثلُ الأوتادْ

33 تمضي دروبكَ وأنتَ بطلُ الميدانِ

وترسمُ للعزِّ أسمى الأعلامْ

34 فلتبقَ في القلوبِ شمعةً لا تنطفئْ

وفي كلِّ شارعٍ نسمعُ لكَ النداءْ

35 يا من جعلتَ للحياةِ معنى جديدًا

وأعطيتَ الموتَ بريقَ الأملِ والوفاءْ

36 لا تبكي على دمكَ، فالمجدُ عنوانُكَ

وذكراكَ تعطرُ كلَّ مكانْ

37 سنروي القصةَ للأجيالِ بعزمٍ وفخرٍ

كيف ضحيتَ بنفسكَ في سبيلِ الأوطانْ

38 وكم من دمعةٍ سالتْ على وجنتينا

لكنّها دمعةُ فخرٍ واعتزازْ

39 قد كنتَ كالنسرِ تحلقُ في سماء المجدْ

وترى هدفكَ واضحًا، لا يزعزعْ

40 حتى وإن رحلتَ فإن روحكَ تحيا

في قلوبِ كلِّ الناسِ فوقَ التلالْ

41 تُذكرُ بجميلِ الفعلِ والإقدامِ الجسورِ

وبشجاعةِ النفسِ التي لا تنالْ

42 يا شهيدَ الحقِّ، يا بطلَ الأجيالْ

لكَ المجدُ والخلودُ، والبقاءُ للأنامْ

43 لا يَخشى من قاتلكَ من قَتَلكَ هُزِمُوا

فالخلودُ في الذكرى، والذكرى في مقامْ

44 تركتَ الدنيا وراءَ ظهركَ بصمتٍ

وجئتَ إلى ربكَ تملؤكَ الرضى والسلامْ

45 يا شهيدَ الوطنِ، يا روحَ الطهرِ والوفاءْ

حفظتكَ السماءُ وأعطتكَ أعلى مقامْ

46 سنبقى نحكي قصتكَ في كلِّ مكانٍ

ونُعلمُ الأجيالَ كيف كانَ الإحسانْ

47 دماؤكَ التي سالتْ أزهرتْ أرضَ الحريةِ

وعانقتْ السماءَ بعبيرِ الحنانْ

48 ما أبكى القلوبَ سوى شوقُ اللقاءْ

لكنَّنا نحتسي من كأسِك الزمانْ

49 يا من نذرتَ حياتكَ لنيلِ الكرامةِ

كنتَ السيفَ الحادَّ في ميدانِ الأوطانْ

50 بكلِّ فخرٍ نرفعُ اسمكَ عالياً

ونحكي للعالمِ أنكَ سليلُ الإيمانْ

51 ستظلُّ في ذاكرتنا نجمًا لا يغيبُ

ونورًا في الليلِ يضيءُ كالأفقِ البهيْ

52 أنتَ الحكايةُ التي لا تنتهي على مرِّ الدهورْ

وأنتَ الفداءُ الذي أزاحَ غبارَ الظلامْ

53 كلماتنا قد تعجزُ عن وصفِ جلالك

لكنَّ القلبَ يشهدُ لكَ بالإيمانْ

54 يا شهيدَ المجدِ، يا روحَ الأحرارْ

لكَ منا كلُّ الحبِّ والإجلالْ

55 تضحيتَ بلا خوفٍ، ولم تَخشَ الموتَ يوماً

فكنتَ للأبطالِ منارةً ووصالْ

56 أنتَ العنوانُ الذي لا يُمحى من التاريخِ

وروحُ الحريةِ التي بها ارتُجَالْ

57 يا من قدَّمتَ الدمَ من أجلِ العزةِ والكرامةِ

سنبقى نذكرُ اسمكَ بكلِّ إجلالْ

58 قد سرتَ في دروبِ الشهادةِ بقلبٍ صامدٍ

وتركتَ خلفكَ ذكرياتٍ لا تزولْ

59 أنتَ الحبيبُ الذي لا يغيبُ عن القلبِ

وصوتكَ باقٍ رغمَ العواصفِ والرعودْ

60 يا شهيدَ الحقِّ، يا من عانقتَ السماءْ

لكَ المجدُ والخلودُ في دنيا الإنسانْ

61 سيرتكَ تروى على الألسنةِ، في كلِّ لقاءْ

وتُضيءُ الطريقَ لمن ضلَّ في الظلامْ

62 تذكّرنا بأن الحريةَ أغلى ما نملكْ

وأنَّ الشهادةَ بُغيتُها عنوانُ السلامْ

63 يا من وقفتَ كالطودِ في وجهِ الأعداءِ

فكنتَ درعًا يحمي الوطنَ والإنسانْ

64 قد كنتَ كالنسيمِ في صحراءِ القلوبِ

تنعشُ الأملَ في نفوسِ العاشقانْ

65 لم تخشَ الموتَ يوماً، فالموتُ شرفٌ لكَ

وللعزِّ كانت روحيكَ عنوانْ

66 ها قد صرتَ في علياءِ السماءِ ساميًا

تُسكنُ الفردوسَ بأعلى مكانْ

67 يا من نثرتَ دمكَ في سبيلِ الحقِّ والعزِّ

ستبقى في القلبِ مَجدًا وأمانْ

68 دماؤكَ قد سقت الأرضَ وورّت جذورَ الحياةْ

فكانت بذرةً تنمو في كلِّ مكانْ

69 يا شهيدَ العزِّ، يا فارسَ البطولةِ

لكَ في السماءِ عرشٌ لا يضامْ

70 ستظلُّ قصتكَ تروى في كلِّ بيتٍ

وتنيرُ الدروبَ في كلِّ مكانْ

71 يا من صبرتَ حتى نالتَ شرفَ الجنةِ

صرتَ من نورِ اللهِ في السماءْ

72 سنبقى نذكرُ دموعكَ وبسمتكَ الجميلةْ

ونحكي عنك قصصَ البطولةِ والوفاءْ

73 يا شهيدَ الأرضِ، يا روحَ الحريةِ

لكَ منا كلُّ الحبِّ والاعترافْ

74 ما زالت دماؤكَ تسري في العروقِ كالنارْ

تُشعلُ قلوبَ الأحرارِ في كلِّ مكانْ

75 يا من جددتَ العهدَ مع اللهِ بالولاءْ

قد كنتَ للوطنِ روحًا وأمانْ

76 كلُّ فخرٍ لنا أن نذكرَ اسمكَ طويلاً

ونحكي أفعالكَ بكلِّ احترامْ

77 دمتَ في الذاكرةِ نجمًا لا ينطفئْ

وبقيتَ في القلبِ أسمى عنوانْ

78 يا شهيدَ الحقِّ، يا رمزَ التضحيةِ

سيرتكَ تُضيءُ الدروبَ بكلِّ الإيمانْ

79 عهدنا أن نبقى أوفياءَ لمبادئكَ

ونسيرُ على دربِك في كلِّ مكانْ

80 فيا شهيدَ الحبِّ، يا نجمَ الوفاءِ

لكَ المجدُ والخلودُ يا أسمى إنسانْ

قصيدة إلى الأستاذ الدكتور الطيّب جبايلي. مشرفي الطيب .

يا مِسـكَ خَلـقٍ وعِطرَ العلمِ في شَمِمِ ... يا منتهى الفضلِ، يا ذا الفِكرِ والحِكَمِ

أشــرَفتَ بالعلــمِ، إذ أغنيتَ فكرَ فتىً ... ضــاعَ الرجــاءُ، فأنتَ البلسمُ الشَّيمُ

بــاسمٌ كطِيــبِ سجايــاكَ النقيــةِ قد ... هامــتْ بهِ النُّفُــسُ في عِزٍّ وفي كرمِ

جبــايلُ المجــدِ إن نُوديْــتَ منتسبًا ... أجبــتَ بالفعــلِ لا باللفظِ أو كَلِمِ

ما خِلــتُ للعلــمِ بستــانًا بأجملــهِ ... حتى رأيتُكَ فيــهِ الطــودَ في القِمَمِ

فإن تكُــن بــاذلًا للفضــلِ ما بَخلتْ ... يــداكَ يــومًا، ولا عفْــوٌ ولا نِعَمِ

يا مــن رعيــتَ شبــابي مثل والدِهِ ... وسِــرتَ بي في دروبِ العِلمِ بالقَسَمِ

بوركــتَ يا علَــمًا يسمــو بحضرتهِ ... مَن عاشَ في ظلكَ المحمودِ في نِعَمِ

يا "الطيــبَ الجَبَــايلِيَّ" الفَخــارُ لَنا ... بأنْ صنعــتَ شبــابَ الجيلِ للأُمَمِ

يا مــن رعيــتَ رجاءَ العِلْمِ في صِغَرٍ ... حتى أثمــرْتَ نُضــجَ الفكــرِ والقَلَمِ

أشرفتَ –يا نِعْمَ مَن أشرفْتَ – مُذْكِرَتي ... فازْدانَ فيها البيانُ المُحكَمُ العَصَــمِ

وما نسيــتُ يــدًا بيضــاءَ بــاسمةً ... مدّتْ لقلبي ضيــاءَ الصبحِ في الظُّلَمِ

لكَ الفخــارُ، وللعليــاءِ منــزلُكَ ... والعلــمُ يشهــدُ بين الخلقِ والقِيمِ

فامــضِ بعزٍّ، فوجــهُ الدهــرِ مُبتسمٌ ... ما دام في النّــاسِ أمثــالٌ من الكِرَمِ

قصيدة : *سجاد أمي*

يا سجـــادَ أمي، فيكِ الحنـــانُ يرنو ... وبيكِ الدفءُ يبقى والسعدُ يجنو

نسيـــجُ حـــبٍّ خُـــطّ بعِشقٍ صادقٍ ... من خيوطِ الروحِ، ومن سحرِ الفنو

في طيّـــاتِكِ حكايـــاتُ الزهرِ تدنو ... وصوتُ الدفءِ بين أناملكِ يُغنو

تسكنيـــن قلـــبي كما النورُ يضوّي ... وبرقةِ العطفِ تُحيا الأحلامُ وتبنو

يا مـن تَسجـدُ لهـا كـلُّ دربٍ ليلاً ... تمشي بها خطى العشقِ تُحنو وتجنّو

سجـــادُكِ يا أمي سجّـــادةُ العطاءِ ... وبها تبقى الحياةُ في القلبِ تُروّ

تحـت أقدامـــكِ يزهـرُ الأرضُ أملًا ... ويشرقُ في القلبِ شعاعُ القدو

يا زهـــرةَ العمـــرِ ويا دفءَ الحنانِ ... لكِ في القلبِ أجملُ الوصلِ والودو

أنســـجُ بـــكِ من خيوطِ نورٍ وعطرٍ ... تحتضنني من شدّةِ الغروبِ والهدو

يا عبيـــرَ الأيـــامِ ويـــا سرّ الحياةِ ... بكِ أرى الأملَ في كلِّ السُّبُلِ والبدو

سجـــادُ أمي يا ملجأي حينَ الضيقِ ... ومنكَ تشرقُ الروحُ من ظلمةِ الهزو

يا من جعلـتِ الدُّنـــيا جنـــةً ووداًدا ... وسحرتِ قلبي بين الليلِ والأنسِ والهدو

القصيدة الكاملة عن *نور اليقين، ابنة أخي، شعر عمودي موزون على **بحر الطويل*، منذ حضورها للحياة بكل حب و حتى ضحكتها ونومها، وتنتهي بدعاء جميل. عدد الأبيات: 18 بيتًا.

1*نورُ اليقينِ، ووجهُها كالبدرِ لاحْ*

تهدي القلوبَ إذا تنفّسَها الصباحْ

2*يا زهرةً نَمَتِ برَوحِ محبّةٍ*

نَسجَ الجمالُ خُطاكِ في دربِ النجاحْ

3*ما أجملَ الأيّامَ إذ حضنُ المنى*

ضمَّ الطفولةَ فيكِ، وانسابَ انشراحْ

4*يا ابنةَ الأخِ، يا ملاكًا نازلاً*

من نهرِ حبٍّ في العيونِ له افتضاحْ

5*تخطينَ حُبًّا في القلوبِ إذا مشتْ*

خطواتُكِ الغنّاءُ كالماءِ القراحْ

6*إنّي أراكِ كأنّ وجهَكِ آيةٌ*

فيها الهدى، فيها الجمالُ بلا جُناحْ

7*نورُ اليقينِ، وفيكِ من اسمِكِ المدى*

فالنورُ فيكِ، وفي يقينكِ لا جُراحْ

8*فامضي إلى العلياءِ تنسجينَها*

صبرًا، وطهرًا، في خطاكِ وفي المزاحْ

9*وسيبقَ قلبي بالحنانِ مكلّفًا*

يدعو لكِ الرحمنَ في سترٍ وفلاحْ

10*تلْهو كطيرٍ في البساتينِ اغتدى*

يشدو ويَسقِي بالبهاءِ وبالوشاحْ

11*تضحكْ، فيحلو للنجومِ تألُّقٌ*

ويذوبُ في عينيكِ ليلٌ واستراحْ

12*وإذا دنا وقتُ المنامِ، تدثّرتْ*

بحكايةٍ، ورضابِ أمٍّ وارتياحْ

13*فتنامُ فوقَ الغيمِ، طاهرةَ الدُّمى*

وكأنّها وِردٌ تنامُ على جناحْ

14*تبقينَ في القلبِ المُحبّ مكانةً*

لا يمسحُ الأيامَ منها أيّ ماحْ

15*يا ربِّ، إنّي قد نظرتُ بوجهِها*

فرأيتُ آياتِ الجمالِ بلا اقتراحْ

16*فاجعلْ لها في كلّ دربٍ طمأنينةً*

واحفظْ لها الأحلامَ من سُوءِ الرياحْ

17*واجعلْ لها عمراً كريماً زاهياً*

تسعى به للخيرِ في عزٍّ وصلاحْ

18*واكتبْ لها منّي ودادًا خالصًا*

فالعَمُّ قلبٌ إن دعا — نِعمَ السلاحْ